A

1

الفوائد لسيدي احمد بن يوسف رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد و

هذا كتاب فيه فوائد كثيرة من كلام قدوة
السالكين وإمام العارفين وتاج الموحدين وترجمان
المتكلمين غوث الأغواث وجرس الأجراس سيدي
أحمد بن يوسف أفاض الله علينا من أنواره والبركة
في كاتبه آمين

ونفعنا بالفضلاء

قال رضي الله عنه ما جاء في القول على الرقص والتصفيق وما
وما أشبه ذلك قال الإمام مالك رضي الله عنه هو عن الرقص
والتصفيق هو إهانة للعبد على ما هو عليه فقال له السائل
عبدا يذكر الله تعالى ويصفق ويرقص وذكر الله لا يكون إلا بالسكينة
والوقار قال له مالك نعم السكينة والوقار لا تكون إلا مع عدم الشوق
وأما صاحب الشوق ليس له حكم على الجوارح وقد تكتب الحفظة
ما يبرز من اللسان ولم تشتغل بفعل اليدين إن كنت لم تفهم انظر
إلى فعل اليدين كلا شيء، وما يبرز من اللسان لم تسعه أرض ولا سماء
ومن نظر في فعل اليدين فقد عظم فعل كل شيء، ورفع اسم
الله ومن رفع اسم الله فقد كمل ومن نظر بنور البصيرة فليسكن
دار السلام ومن سكن دار السلام لا بد له وأن يلتمس شيئا من
حقائق الإيمان وقال رضي الله عنه قد وجدنا في الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا ثبت الوجد سقط التكليف
قيل وما معناه يا رسول الله قال معنى الوجد حلاوة في قلب من ذكر،
وأما إسقاط التكليف في ساعة الذكر بالهز والرقص والتصفيق
وما أشبه ذلك ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بإسقاط التكليف
فقد قال لأن الوجد ينقسم على أقسام الجوارح ما نزل على الرأس

اهتز في

اهتز به وما نزل على العينين ابكاهما وما نزل على اللسان صاح
به وما نزل على اليدين مزق بهما وصفق وما نزل على الرجلين
شطح بهما ورقص وما نزل على القلب غشي عليه وهذا
هو اقسام الوجد ومن عاتب في هؤلاء فقد بارز حكم الله
بالمحاربة وقال رضي الله عنه عن النبي موسى صلوات الله على
نبينا وعليه السلام كان ذات يوم جالس مع اصحابه وهو
يعظهم فبرز منه شيء قليل من كلام اهل الحقائق فصعق واحد
منهم وصاح صيحة واحدة فعاتبه النبي موسى عليه السلام عتابا
شديدا فسمع مناديا من قبل الله تعالى وهو يقول له يا موسى بطيبي
ناحوا وبحبي باحوا وبوجدي صاحوا فلا تنكر عليهم ما افتضح
فيه اوليائي واحبابي وانا احبهم فقام النبي موسى عليه الصلاة
والسلام وشهد لنفسه بالتوبة وقال رضي الله عنه في حقائق
الايمان المومنون حقا هم الذين نص عليهم في كتابه العزيز قال
الله العظيم والمومنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله الاية وحقيقة الايمان لا يكون المومن مومنا حقا
حتى يحب لاخيه المومن ما يحب لنفسه وحقيقة الايمان من آمن
بالله في كل شيء وحقيقة الايمان ترك المنازعة لامر الله في كل شيء
وحقيقة الايمان في الناس من نظر اليهم بعين الحقيقة عذرهم
ومن نظر فيهم بعين الشريعة مقتهم وقال رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الاسلام من سلم قلبه من الشك
والشرك ولسانه من الغيبة والكذب ومن كان فيه هؤلاء فهو
خارج عن الاسلام الا ان يتوب وقال رضي الله عنه الشرك ينقسم
على ثلاثة اقسام معاتبة ومنازعة واعتراض اما المعاتبة
فقد تعاتب نفسك فيما تفعل غدا وتنسب التاثير لنفسك

ونسبة الفعال لارادته سبحانه وتعالى وهذا من اعظم الشرك
واما المنازعة فهي ان تنازع فيما نفذ حكمه وثبت امره وتذهب
اعمارهم في قول لو ولولا وهذا من اعظم الشرك واما الاعتماد
فهو الاعتماد على الاعمال قال الله العظيم والله خلقكم وما تعملون
والاعمال مخلوقة ومن اعتمد على المخلوق فهو محجوب عن الخالق سبحانه
وتعالى واما ما يكون عليه العمل من امر المولى فيفعله العبد من غير
اعتماد ولا تكن همتك الاخلاق الاعمال وهذه الابواب التي ذكرنا
من اعظم الشرك وهي من حظ النفس والشيطان والهوى وهم
يختلون العبد من باب الطاعة وامرهم خفي ومداواة ما يخفى صعب
علاجه قال الله العظيم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء قال لي الهمم ثلاثة همة ابناء الدنيا دنياهم
وهمة اهل الاخرة اخراهم وهمة العارفين بالله مولاهم قال لي
خديم الدنيا اسير وخديم الاخرة اجير وخديم الحق امير وقال
رضي الله عنه طرق الاشياخ تنقسم الى اربعة اقسام منها
صاحب الوظايف وصاحب التفصيل وصاحب الحرفة وصاحب
الاسم الجليل قال اما صاحب الوظيفة خاطي السلوك غارق في بحر
الشكوك يرى مفضوح ومن افتضح سره سقط عقله ومن سقط عقله
ليس له عند الله مجال واما صاحب التفصيل يلتقط الحسنات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى بالحسنات فهو مفلس ومن
استغنى بالغني الحميد فهو غني وصاحب الحرفة يورث الشرك
من غير بلايذة ولا سلوك وصاحب الاسم الجليل يقطع ذلك كلمح
البصر او بما شاء الله من قدرته وهو الذي نص عليه في كتابه بقوله
عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهؤلاء الذين ياخذون
الاسم هم الذين يقطعون ذلك كلمح البصر او بما شاء الله من قدرته

هم ينقسمون

وهم ينقسمون على اربعة اقسام منهم من يعرف نفسه ولم يعرفه
الناس ومنهم من يعرفه الناس ولا يعرف نفسه ومنهم من يعرفه
الناس ويعرف نفسه ومنهم من لم يعرف نفسه ولم يعرفه الناس
غيبهم عن انفسهم وعن الناس لان المومنين عرايس الله لا
يراهم المجرم غيرة منه عليهم ومن وجودهم في ارض الخمول
لا يراهم الا من نظر بنور البصيرة وقال رضي الله عنه فمن
فهم ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقسم
الجليل جل جلاله قال وعزتي وجلالي ما خلقت افضل من
نبي الا المعرفة ولا اودع عنده في قلب من فيه مثقال حبة من
خردل من حب الدنيا هيهات هيهات ان يسكن نور المعرفة
في قلب الشهوات وقال رضي الله عنه في العلم والمعرفة هما
شيئان مثل الشمس والقمر فالشمس يسكن نوره اركان البيوت
والقمر لا يسكن نوره الا ما اختص في ظاهره والمعرفة هي الشمس
يسكن نورها اركان القلوب والعلم هو القمر لا يحكم نوره الا ما
ظهر في احكامه والعلم متعلق اسمه بالظاهر والمعرفة متعلق
اسمها بمعرفة الحق سبحانه لا حد لها ولا نهاية كما ان الحق
لا حد له ولا نهاية والعلم ينقسم على قسمين علم ماخوذ من اسماء
الحق وهو غايب في بحر المعرفة وعلم ماخوذ من اوراق الكتاب ولهذا
قيل علم مكسوب وعلم موهوب شتان ما بين من نظر بنور البصر
ومن نظر بنور البصيرة ومن نظر بنور البصيرة وقد سيل رضي
الله عنه عن الكلمة التي ذكرها اهل العقايد في عقايدهم في قلوبهم
ذاته لا تشبه الذوات قال رضي الله عنه هذه الكلمة حق
ولكن في حق اهل البداية لا في حق اهل النهاية قال ما قال احدكم
ذاته لا تشبه الذوات حتى جعل معه ذوات اخر ولكن لا تشبه ذاته

وابى المحققون ان يشهدوا سوى ذاته سبحانه وتعالى ومن قال
ذاته لا تشبه الذوات معناه ذوات الاكوان والاكوان لا تاثير لها
ومن لا تاثير له لا ذات له والاكوان لا بقاء لها ومن لا بقاء له لا ذات
له يا عجبا كيف تكون الذات للبقا وتكون للفنا وهي ذات واحدة
من غير ابتدا ولا نهاية وقال رضي الله عنه اول مقدم للمريد ان يقول
لا اله الا الله نفي واثبات حتى اذا سلك وشاهد المنازل علم الانوار
وعرف باي شيء قامت الاشياء كلها ونظر بنور البصيرة حتى
كشف له الحجاب وفتحت له ابواب الفضل والاحسان وانقطعت
عنه الوسايط عاد هذا العبد يقول نفيت واثبت ولم اجد
هاهنا نفي ولا اثبات فهو الحق فيما خلق هو الاول والاخر
والظاهر والباطن والحاصل من هذا ان محل الوصف الواحد هو
محل جميع الاوصاف هو محل الوصف الواحد كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان وقال رضي الله عنه تحقيق العبد في
مولاه ان يفنى عنه في كل ما سواه وبالسوابق تشاهد الحقايق
وقال رضي الله عنه كان لي صاحب في اول البداية واطلعني الله
عليه من باب المكاشفة انه فعل معصية فهجرته هجرا شديدا
الا ارومه ابدا او خرجته وانا اتامل في معصيته فسمعت مناديا
من قبل الله تعالى وهو يقول يا احمد انت خلقته فاهديه ام انت
بليته فاشقيه جعلتك تدل علي ما جعلتك رقيبا تنازع في
قضاي وقدري فغشي علي فلما استيقظت نهضت في طلب
صاحبي حتى وجدته ورجعت الى ما كنت معه من المصاحبة او اكثر
وجددت له الاحسان فقال لي احد من الناس كان ابا سيدي وقد
جددت له الاحسان قلت وكيف لا اجدد له الاحسان لمن جعله
مولانا سببا لترقي من منزلة المكاشفة المقرونة مع المنازعة

وجهنا

وجزئنا المنازعة اعظم شرك بالله حفظنا الله واياكم من انواع الشرك
وقال رضي الله عنه عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب
على لسان المومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لغير منكر
معناه بتسليم القلب كما قال الله العظيم في كتابه العزيز واهجرهم هجرا
جميلا معناه هجر من لا يرى الفعل الا من الله تعالى فان كان الامر والنهي
على هذه الصفة فقد بقي لصاحبه الثواب وان كان هذا العبد
يامر وينهى من سويداء قلبه فقد نازع واشرك بربه قال الله
العظيم ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا والحاصل من هذا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان مع التسليم بالقلب لان اللسان
محل الشرايع والقلب محل الربوبية للمراقبة والمشاهدة والمخاطبة
والموانسة فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لقوله
في المناجات لم تسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المومن
اه وكل جارحة تلوذ بما لها وقال رضي الله عنه روي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال له يا امير المومنين اني رايت
فلانا عصى معصية في هذه الساعة فقال له رايته ببصرك
قال له رايته ببصري وبصيرتي معا فاعاد عليه الثانية فقال له
رايته ببصري وبصيرتي فاعاد عليه الثالثة فرد عليه كما قال
فمد يده على سيفه وضرب عنقه فقال له احد من الناس يا امير
المومنين لماذا قتلت هذا الرجل قال الفقيه علي حين بصيرته
رايته قد نازع واشرك بربه فحملني بلسانه على قتله واما صاحب
المعصية فيلزمه الادب ان شاء الله يرحمه وان شاء يعذبه لقوله
عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقال رضي الله عنه قد تكلم بعض العارفين على اسم الله
وكلامه على التفضيل فيما بينهما قال بعضهم كل ذلك سواء

[illegible]

وقال بعض العارفين الاسم افضل لان كلام الله امر ونهي من قام
بامره ونهيه كتب له ذكر ومن لم يقم بامره ونهيه كان عليه
حجة واما الاسم ثوابه موجود من غير حجة وقال رضي الله عنه
الذكر ينقسم على ثلاثة اقسام الذكر باللسان بعشر
حسنات قال الله العظيم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
واما ذكر القلب بسبعين حسنة وذكر الروح لا يعلمه الا
من اخصه الله به ولا يعلم ثوابه الا الله قال الله العظيم
الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال عز من قائل لو انزلنا هذا
القرءان على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله هذا
كلامه على جبل جامد فما بالك باسم الله اذا انزل على قلب متحرك
شائق مشتاق هائم في محبة محبوبه احاطه به الوجد
وذهب عقله بباطنه كيف لا يهتز ولا يرقص ام كيف يسكن
والوجد قد احاطه بالقلب والجوارح ومن انكر هذا فقد
بارز حكم الله بالمحاربة فاتقوا الله يا اخي واستحيي منه في
وجوده يعم من في البر والبحر اهـ وقال رضي الله عنه الغفلة
تنقسم على اربعة اقسام غفلة باللسان وغفلة بالقلب وغفلة
بالروح اما غفلة اللسان فهو انقطاع الذكر والاشتغال
بقيل وقال مع عدم الانتباه وغفلة القلب عن التوجه
الى امر الله في كل شيء وغفلة الروح عن النظر الى وجوده في كل
لحظة كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان من عرف
الاشياء من رب الاشياء عرف ومن عرف الاشياء من الاشياء تلف
ومن كانت همته الى الله فقد ضمن له الوصول وهو من الواصلين
واي جهل لمن كانت همته الى الله واي عيب للعارف يقف مع غير
الله وقال رضي الله عنه السائرون هم الانوار والواصلون الانوار

لهم

لهم ومن اتبع اهتدى ومن خالف تلف وقال رضي الله عنه
الحب في الله والبغض في الله البغض بغض العارفين والحب حب
الواصلين اما بغض العارفين فهو التسليم واما حب
الواصلين فهو الاجتماع في حضرته يتلذذون بالحديث في معرفته
بتحقيق مشاهدتهم في وجوده على قدر ما وهب لهم من فضله
واحسانه اب المحبون ان يشاهدوا غير الله كن لله يكن لك
ومن كان لله كان الله له وقال رضي الله عنه اثبت الامر من اصله
تستغن لك العبادة واستغن بالله وباسمه تكن من اهل الاجابة
واطلب المولى من فضله يعطيك الزيادة قال الله العظيم
للذين احسنوا الحسنى وزيادة يعني بالحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجهه الكريم وقد وجدنا في الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعض من اهل الجنة لهم صياح في الجنة كما
يصيح اهل النار على وجه الحق ان ينظروه ولم يروه قال الله العظيم
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى يعني اعمى عن معرفته
ومن فتحت بصيرته لمعرفة الحق في هذه الدار فهو الذي يكون جالس
الحق في دار القرار ولهذا قال رضي الله عنه المعرفة بمشاركة بالقلب
وهو واجب على كل من اراد رفع الحجاب وقال رضي الله عنه
الصلاة تنقسم على ثلاثة اقسام صلاة بالاجساد وصلاة بالقلوب
وصلاة بالارواح اما الصلاة بالاجساد فهي صلاة العامة
ينطحون الارض بالارض كثورة في قرون تترعى التربيع ولم يعرفوا
ما قاله واما صلاة القلوب فهي صلاة الاولياء الذين احرموا
في الصلاة كانهم واقفون بين يدي الله تعالى غابوا عن كل ما سواه
وهاموا في المناجاة والدليل على هذا ان رجلا في عصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت برجله اكلة وراودوا ان ينزعها

من رجله بالنار جا يشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم عليه الصلاة والسلام دعوه حتى يكون واخبا في الصلاة
فاع موا على نزعها بالنار جلاتم لم يشعر فجعلوا ذلك فلما جاء
من الصلاة قال لهم اني شممت رايحة الشياط فقالوا له قد نزعنا
ما في رجلك بالنار فقال لهم الحمد لله وقد كان حجة على غيبته
في مناجاة ربه ولم يكن حجة على نزعها من رجله فهذه
صلاة القلوب واما صلاة الارواح لا يعلمها الا من اخصه الله
بها اسكن الارض بجسمك والعلا بروحك وغس
بعقلك تغن يا اخي وقال رضي الله عنه عليكم بذكر الله تنجوا
من الاشرار جو الله ما وجدنا ذكر اسرار الله لان ما كار وجدناهم
في العجمية الا العربية قبل وهذا الاشرار يا سيدي في قال النفس
والهوى والشيطان وهم كلاب من كلاب الله ان اشتغلتم
بمولاكم صرفهم عنكم برفق وان غفلت عن مولاك سلطهم عليك
ومن اراد ان ينجوا منهم فليلا فليلا ذكر الله تعالى بمراقبة القلب
والتوجه الى امر الله في كل شيء قال الله العظيم ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وقال رضي الله عنه التامل يشهد لصاحبه بالولاية
والذكر يشهد لصاحبه بالايمان والتعريف يشهد لصاحبه بالحزن
قال الله العظيم ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو
له قرين وقال رضي الله عنه الطهارة تنقسم على خمسة اقسام
طهارة من الجنابة وطهارة من الذنوب بالتوبة والاستغفار
وطهارة بذكر الله وطهارة من الجهل بنور المعرفة وطهارة
الروح لا يعلمها الا من اخصه الله بها كن لله يكن لك ومن
كان لله كان الله له وقال رضي الله عنه من احبه الله يقيمه في
ثلاثة مسايل التسليم لخلق الله والتوجه الى امر الله وعقل يجول

في امر الله وقال رضي الله عنه السلوك مفتاح الاحباب وهو تخصيص
الملوك وراحة اولي الالباب ومن سلك كان امينا وليس بعد
السلوك عتاب وقال ايضا مفتاح السلوك مقاما شريفا وبه
صار المريد فاهما وبعد السلوك يكون في الاشياء عفيفا وبالخلق
شفيقا رحيما ولا يكون له مع غيره وليفة وبالشكر يكون لسيده
وافيا وقال رضي الله عنه العزمة باب لمن اراد رفع الحجاب ومن
في خلفها كان امينا من الشك وقال رضي الله عنه الرسل في المثل
شمس والنبيئون قمر وعامة الاولياء نجوم فبالشمس
يستنيرون وبالقمر يستضيئون وبالكواكب يهتدون
فالرسل حجة الله على خلقه والنبيئون امناؤه على خلقه في
ارضه والاولياء رحمة منه على خلقه فلا تطمع في رتبة الولاية
وقد صار قلبك بالجزع من المصايب مفتونا وصدرك بمخافة
الخلق مسكونا :. وحب الدنيا في سرك مخزونا وعقلك في قبضة
هواك مسجونا لا يصل رتبة الولاية من علمه مع الجهل مقرونا
ولا ينال رحمة العز من كان جمع المال مفتونا ولا تغني المواعظ
من كان بربح مطعونا واعلم ايها الاخ الكريم ان الدنيا بحر
والتقوى سفينة وشهوات النفس عواصف والاخرة ساحل
والناس في سفر فمهما هاج البحر بالعواصف خيف على السفينة
الغرق وجعل الناس يرمون المتاع فاول ما ترمي انت من السفينة
نفسك فان فعلت سكنت العواصف وطاب البحر واستقام جريان
السفينة فتخرج الى الساحل براس مالك سالما واجرا واربحا
لا تحصى واعلم ان دواء النفس في اخمادها وعزها في ذلها
وحياتها في موتها :. وقواها سفرها في تركها ونجاتها في سجنها
ورجعها في حبسها وهلاكها في شهواتها وبعدها في ارادتها

وجاء بها في راحتها فمن زجرها عن الشهوات زالت عنه ظلمات
الكون وظهر له نور الغيبات ومن اعتقها من العلايق انكشفت
له الحقايق ومن صانها من العلل برزت له الفرج ومن قطعها
عن الطمع رخصت له الصحبة ومن منعها من ارادتها شاهد
اسرار الغيب ورفع منصب الولاية كما في جنسهم هذه الخلال
استصعاب وفي تركهم دون مع بجة حجاب لا تقطعوا بجهدكم دون
الصبر والجهاد لكن لا يزرع ويطمع بالحصاد ما ختم عبثه في
الحوائض والبواد حتى اخرج ما سوى الله من الفؤاد فاصبر الرجال
قبلك جاهدوا بعد الصبر مجدا واصبر كما صبروا كما تصل كما
وصلوا ان سبقت له عناية وخصوصية من الله عز وجل تيسر
كل عسير وما توفيقي الا بالله العلي العظيم عليه توكلت واليه
انيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال رضي الله عنه
عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال الناس على ثلاثة ~~خمسة~~
ثلاثة اصناف عالم زاهد وغني شاكر وشريف سني وفضل ذلك كله
فقيه الا ان كان صوفي تأمل هذا كذا واشد الناس كلهم وامقتهم
وابعدهم على الله عز وجل فقيه الا ان لم يكن صوفي وقال
الشيخ رضي الله عنه الملايكة حراس السماء والعلماء حراس الانبياء
والفقراء حراس الاولياء والصوفية حراس الحق سبحانه وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال من اراد ان يعطيه الله من اسراره وانواره
فليجلس مع اهل الصحبة وقال بعضهم اهل هذا الشان ومن لم
يعرف فضله يموت على سوء الحالة قيل وما سوء الحالة قال
انواع الشرك وقال بعض العارفين من لم يكن عنده شيء من علم
الظاهر الذي هو الكتاب والسنة يخشى عليه من سوء المنكر
وقال رضي الله عنه عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال

لبعضه

لبعض اصحابه هل منكم يا اصحابي من يعلم الكون قبل وجوده فقالوا
له لا فقال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا وقال رضي الله
عنه في علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قال الحكيم في علم
اليقين انه ظهرت لصاحبه براهين ودلائل فقطع عنده العلم
وايقن انه حق ما غاب عن بصره كمن راى النحلة خارجة من احد
الاجباح فايقن ان سلطان النحل في تلك الجبح ساكن وان العسل
عنده لا شك لكن لا سبيل له الى مذاقه من غير ترقي الى ان نالته
هواتف السوابق امامه واما عين اليقين فقد ثبتت لصاحبه
المشاهدة من غير تحصيل ذوق ونعت ببعض المسامحة كمن اصابه
برد في اعضائه وجلس للشمس وعين الشمس بعيدة منه
ونورها قد قطع عنه برد ما اصابه في اعضائه فالبرد هو الشك
والشكوك ولكنه ما زال في مواصلة السلوك وهو في حال الترقي
الى ما سبق له من المنتهى واما حق اليقين فقد سلك وادرك
وشاهد وراى وذاق فتحصيل وصوله وهام بنور المعرفة في
مجموعات ذاته فكان به واليه في كل حالة لا حكم للوسائط
في سبيله وقد تبرز منه اقوال وافعال تخرق العادات وتخالف
العادات حتى يظن الجاهل انه كافر وزائغ لما طمست بصيرة
الجاهل واما صاحب هذا الامر فهو الارجح ان امره بالله تعالى لا سبيل
لاحد عليه وان غاب عليك هذا الامر فانظر الى قصة الخضر
مع النبي موسى عليه السلام في كتاب العزيز في سورة الكهف
نفعنا الله واياكم بالقران العظيم والايات والذكر الحكيم وقال
رضي الله عنه ان اسالكم احد عما تعرف الله فقل له الله واحد موجود
له اسماء وصفات وذات فاسماؤه لا تشبه الاسما وصفاته لا تشبه
الصفات وذاته لا تشبه الذوات وانه اوجد المخلوقات وهو

تقدم [illegible] القرب

موجود لا يعلم احد اين هو ولا كيف هو ولا يشبهه شيء، ليس
كمثله شيء، وهو السميع البصير وكل ما اختلج في عقلك او في
وهمك فالله بخلاف ذلك لا يعلم الله الا الله والعجز عن ادراكه
ادراك وقال رضي الله عنه عن سيدي محمد بن سليمان الجزولي
رضي الله عنه قال لكل ذكر فكر ولكل فكر نور ولكل نور سر
ولكل سر غيبة ولكل غيبة حضور ولكل حضور شهود ولكل شهود هيبة
ولكل هيبة تعظيم ولكل تعظيم تنزيه ولكل تنزيه تجميع
ولكل تجميع تقريب ولكل تقريب حديث ولكل حديث فهم
ولكل فهم لذة وشوق ومن سلك هذا الطريق فعليه بمجالسة
اهلها وقال رضي الله عنه ليس العلم علم مسطور في الكتب
وانما العلم علم القلوب وهو علم الغيوب وعلم الكتاب هو
علم الظاهر ولا بد لكل واحد منهما ان يحتاج الى صاحبه وعلم
الظاهر هو الماخوذ من الانبياء والعلماء فاصله الوحي واما
علم الباطن فهو العلم الماخوذ الجاري المتلقى الحاصل للعامل
بالله تعالى وبمعرفته فضل الله على من اراد الله ممن شاهد جلاله
وجماله وكماله لان من لم يشاهد الله في الدنيا لم يشاهده في
الاخرة كما قال الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا والعمى ينقسم الى قسمين منه ما يرجع الى
البصر ومنه ما يرجع الى البصيرة ومن كانت بصيرته منطمسة
لا ينفعه نور البصر كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال رضي الله عنه عن سيدي
محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه وقع تساله البعض عن
مسائل كثيرة منها اي شيء استوت عليه السموات والارضون
والثانية ما احاطه بعظمة الله والثالث اين الله في السموات

على كلام سيدي الجزولي

في الارض

اي في الارضين والرابع وما علم الغيب والخامس وما عين الغيب
والسادس وما حق اليقين والسابع وما المجاهدة والثامن
وما المراقبة والتاسع وما المشاهدة والعاشر وما علم
الظاهر والحادي عشر وما علم الباطن والثاني عشر وما
الاول والثالث عشر وما الاخر والرابع عشر وما الظاهر
والخامس عشر وما الباطن والسادس عشر رؤية الله
والنا فيه كذا قال رضي الله عنه اما الاستوى الذي
في استوت عليه السماوات والارضون وجميع الموجودات
وعالم الملك وعالم الملكوت الجبروت فهو اللطيف
الخبير ولولا اللطيف الخبير لانهدم منه واما احاطته
بعظمة الله لاشك ان القول قول مخلوق ولا يستقيم معناه
الا لان عظمة الله تبارك وتعلى من صفاته وهي واقعة
على جميع الاسماء فالصفة لا تفارق الموصوف ولا تعرف
الصفة الا بالاحاطة بها كما لا يعرف الموصوف الا بها جل
الملك الحق عن ان يحاط به احد من مخلوقاته واما ان الله
في السموات او في الارض فمن قال في السماء جعل ذلك ماخوذ
من العلو لانه ان قال في السموات اشارة منه الى علوه وجلاله
تعلى فانه منفرد بصفات الكمال التي لا تدرك ومن قال في الارض
معناه تعظيمه وذكره وهيبته ومحبته والاستيناس به
في قلوب العارفين الذين لا يفترون عن ذكره جل الملك الحق
عن الحلول في القلوب والاستقرار والتمكن في المكان واما
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فاما الاول فهو نحو
لا سئل الله والثاني اعظم منه والثالث اعظم منهما
ولو اجتمعت الانس والجن والملايكة على شرح حرف من حروفه

لم يقدروا على ان يحصوا معانيه كلمة قال الله العظيم ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ومعانيها واما علم اليقين فهو النظر والاستدلال
بعد الخروج من الظلمات والنظر والاستدلال يقين واما عين
اليقين فهو الثبوت على التوحيد بالدليل والبرهان واما
حق اليقين فهو الاستدلال على الصانع بالمصنوعات فالمقام
الاول توحيد والثاني تفريد والثالث تجريد اما المجاهدة فهي
مقام المبتدئين والمراقبة مقام المتوسطين والمشاهدة مقام
المنتهين والمجاهدة مخالفة النفس والهوى والشيطان
والاخذ والاجتهاد على موافقة السنة وترك الراحة وهجران
الشهوات وكثرة البكا على ما فات من الاوقات لا في ملك بالاسماء
الافعال واما المراقبة فهي مقام الحيا وهو في السلوك والازال
في الاجتناب كما ان الاول وهذان مكتسبان للعبد من حال
المجاهدة وتنسب التاثير لاقواله وافعاله واما المشاهدة
ليس للعبد فيها اكتساب وهي جذب رباني وحقيقة الجذب
لا يعلمها الا المجذوب الرباني الروحاني الكامل المجرب العارف
في جر الذات الغايب عن الخلق وما هم عليه والكلام في هذا يطول
ولا يجوز افشاؤه في الاوراق وقال رضي الله عنه وفي حقايق
اليقين اسرار عظيمة ولها براهين ودلايل الاعتقاد والمشاهدة
تبرز القلب من بحور المواهب الربانية باسباب واسطة شيخ
المعرفة لان الاولياء هم ابواب الله وكل زمان له باب وبواب
وامر ذلك الزمان بيد قطبه والحكم كله بيده ولا يصل اليه الا من اراد
ان يوصله الى حضرته واما غير هذا من المقامات لهم ادراج
شتى من دون الواصلين لان الطرق الى الله تعالى لا تحصى وطريق الحق

منهج

منفرد يعني به طريق ومفتاحه فطب زمانه وهو طريق فريب
وفيه كنز عظيم وطيب يفوح من نشفه وتحقيق اليقين
على سلوك المنازل وكل منزلة لحفظ السالك تزيده في امره
ومشاهدته يقينا واليقين هو نكتة في القلب مع صحة
المشاهدة واما اليقين من غير مشاهدة فصاحبه لا يزال في
الشك والمنازعة وليلبس له حكم في السلوك وانما حكمه في قوله
عز وجل ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقال رضي الله
عنه العقل ينقسم على ثلاثة اقسام عقل كثيف وعقل خفيف
وعقل لطيف اما العقل الكثيف فهو العقل الخشين وهو
عقل ابناء الدنيا يصلح لامرها وتدبيرها بمنفع الاعلى ومنفع
الادنى واما العقل الخفيف فهو عقل ابناء الاخرة يعبدون
الله خوفا من النار وطمعا في الجنة خوفا من المخلوف وطمعا في المخلوق
بمنفع الاعلا ومنفع الادنى واما العقل من اخذ حكمه مما وجد
واما العقل اللطيف فهو عقل العارفين الذين يغوصون في بحر
الوحدانية حتى يعرفها وجودها بتحقيق المعرفة وهو عقل
رفيق الحال كثير في المعنى نوره ساطع وامره غواص وهو العقل
الذي يجول في محسوسات الذات وهو ينقسم على ثلاثة اقسام
فمنه شعاع البصيرة ومنه عين البصيرة ومنه حق البصيرة
بالله من عقل ما افضله وبالله من مقام ما اطيبه وبالله من مجال
ما اعذبه والمعرفة نور من انوار الذات لا يفقههما الله تعالى الا في
قلب من اراد ان يوصله اليه واياك والوقوف عندها لانها مخلوقة
وهي ظلمات لمن اعتمد عليها وهي نور لمن تلاه ته هو اتيق الحقائق
امامه ولا تغتر بالوقوف عندها انما عندها بشارة بالقرب ومن
كان بازاء القرب فكيف يناع على الوصول بالله من مقام في مقعد صدق

المتيقن لاصول الاثبات وجوده

عنده فليس مفتقرا فعند ذلك يشاهد من لا حد له ولا نهاية ويعود
هذا العبد السالك يقول والعجز عن الادراك ادراك اهـ وقال
رضي الله عنه عن السائل عن ذات الله تعالى هل هي حسية او
معنوية عند اهل الطريقة كلا شيء ، والحس له ظهور باين
واضح لاهل العقول الشامخة في نور البصيرة قال الله العظيم
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
قال والى بصر كان دونه حتى يطلب عن ادراك او يدركه
وانما هو من الابصار وهو الذي يتكل اليه فلو كان من هذا بفترة
غير فترته فيوجب لك ان تقول هذا الطالب عن ادراكه واما
البصائر لم اثر في الابصار فترته وكذلك الابصار ولكن قاله
في اللبس والانتشار ولذا قيل عقل خشين وعقل رقيق شتان
ما بينهما والحاصل من هذا ما ظهر فيه وما بطن فهو ومن
لم يعرف هذا المعنى في خاصة الخاصة فليرجع الى قول
الخاصة كما قال رضي الله عنه عن ذات الله تعالى حسية لم
تدرك وغير هذا كفر واشراك واما مشاهدة الظواهر
فهي لخاصة الخاصة الذين يغوصون بحبوحات ذاته
حتى يعرفون وجوده بتحقيق المعرفة ولا يعرف هذا الا
من غاب عن تاثير نفسه وعن جميع الاكوان ونظر بنور البصيرة
فلا ترى له الاكوان بنور الحقايق وذهبت عنه ظلمات
الظواهر فكان فيه واليه في كل حالة فعند ذلك ينقطع عنه
القهر والشكوى ومن كان عنده وجود نفسه فلا يطمع بفعل
سادات فاما مشاهدة الظاهر عند خاصة الخاصة فالاكوان
عندهم باطنها كظاهرها كان الله ولا شيء معه عندهم وقد ابقى
كما هي هم في باطنها وغابوا عن كل ما سواه وكان امرهم روحانيا في

وامي سلوكهم واما القاصة في هذه الطريق فهم الذين يقولون
ان ذات مولانا حسية لم تدرك وغيره كمن اشترك بمكان اي مشاهدتهم
في الظاهر فظاهرهم بامره ونهيه وقهره وغلبته ونفع العزايم منو
النعايم وهذا اي حق سيرت القلب ومن لم يصل بنوره الى سيرة الروح
والى سيرة القلب فليبكي واقفا عند الظواهر وحظه في نور البصر كاف في
نور البصيرة وهذا الذي يحتاج الى قوله تعالى ليس كمثله شيء، وهو
السميع البصير وقال رضي الله عنه في حقايق التوحيد غب عن
الكون وجل في سري وانظر باي شيء، قامت الاكوان وحقيقة ظهورها
لعلك تشاهده في كل شيء. تبرا من انواع الشرك وتغتسل من جنابة
غفلتك ان لا ترا في الكون سواه هو الاول والاخر والظاهر والباطن
ومن دخل هذه البحور ووقع في زلة من الزلات فلم يته على القايل
ولا يحتمل ان يكون طريقه من السمع وانما هو موهوب في كل قلب محبوب
وهذا اداب الذاكرين باسم الواحد الاحد فحصوا بها والهموا
بمعقلهم الا تعترض هناك لا احد منهم ولا معجز وليس يرون
سواه في الوجود بمحو تاثير انفسهم ووجود حضورهم الا في
اليه وقد انطوا شعشعهم في وترهم وغابوا ثم حضروا ثم غابوا
ثم حضروا ثم غابوا ثم حضروا ولا غيبة هناك ولا حضور كان الله ولا
شيء معه وهو الان على ما هو عليه كان هم الذين به واليه الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رضي الله عنه لما سال
بعض اهل العلم عن معرفة الله ورسوله فاجابهم فقد سا التموي عن
معرفة الله ورسوله اما المعرفة فهي بحر لا ساحل له الذي يستى
يزعمون انهم عارفون ذات الله ورسوله فقد كذبوا واجرموا
على الله تعالى ومعرفة الرسالة غايبة عن العقول قاصرة عن
العبارة والطرق الى الله تعالى شتى فسبحان من احصا كل شيء.

عدم او لاكن من عرف لنا الملك والملكوت والعزة والجبروت يكون
من المقربين والاولا ومن عرف سر الاسرار يكون من الاخيار يكون
عقله روحانيا ويعلم ما كان وما يكون ويتصرف في الملك كيف شاء
وما يكون له التصريف في الملك حتى يمتزج الذات بالذات والصفة
بالصفات والنعت بالنعت كاهره بشئ وباطنه ربانية ولا
يعلم كيف هو الا هو ومن عرف سر الالوهية ورجع الى الخلق
فهو كذاب ومن عرف سر الشريعة ولم يعرف سر الحقيقة يصاح
عليه زنديق ومن عرف من الحقيقة ولم يعرف الشريعة فهو بدعي
ومن عرف سر النفس تحقق ومن تحقق عرف ومن عرف سكن ومن
سكن استغنى به على خلقه ومن لم يعرف هذا فهو ظالم لنفسه
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وقال رضي الله عنه
جواب لغيره وقد سأله ايضا عن ذكر السر ما هو فقيل في ما
الذي تقول في سرك وتجري به شفتيك فقلت له سر بيني
وبين حبيبي اذكر حتى لا ينفعني وان ذكرت كان في مصباح
الله جا فقيل في تريد ان تعلمنا بذلك قلت سمعت بعض العارفين
يقول لو عرف زري على سري لطرحته يعني بالزر الثوب الاسود
وقد قال الاوايل صدور الاسرار قلوب الاحرار الم تعلم ان سر احبك
لا يجوز افشاؤه فان افشيته كان عليك حجة فما بالك بسر
العلي الاعلا كيف يجوز افشاؤه الم تعلم ان قلوب المومنين
خزاين الرحمن وكل خزاينه اودع فيها ما اراد ما اجوزك يا ابن
امي تريد ان تطلع على خزاين الرحمان يا عجبا وكان الانسان
اكثر شيء جدلا انظر رحمك الله وتامل بعقلك في حكم الظاهر مع
الباطن اصله الظاهر فرعه وفي فضل الله تبارك وتعالى الباطن
على الظاهر وكذلك الذكر الخفي هو من حكم الباطن بالله من مقام

الى ذكر

لمن يجد حلاوته في قلبه ولكن انظر الى قول الله عز وجل فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان كنت ذا فهم تحقق
بتحقيق بصيرتك انه ليس في الوجود سوى الحق سبحانه وما كان
دونه فهو معدوم واليه اشار بعضهم بقوله تعالى ذلك بان الله هو
الحق وان ما تدعون من دونه هو الحق الباطل وقال رضي الله عنه
كنت في الجامع مع بعض الفقهاء وانا مشتغل بجوابهم
ونيف على حال الخدمة في السبحة فقال لي احدهم هل لك عقلان
او عقل واحد فقلت له في عقل واحد ولكنه على ثلاثة احتوا او عقد
الثاني استوا انموا الليوا نوره ساطع للسالكين وامر غايب
عن الغافلين من هم في بحر الادراك نارت منه البصيرة والابصار
ومن غرق في بحر الغفلة خسر الدنيا والاخرة واما الغافل فهو
واحد ولكنه في حق السالكين منقسم على ثلاثة اقسام اما
الاول فهو للسان في حق الجواب وفي حق الشرايع في العلم
والخاص والقسم الثاني فهو في العلب لذي القلب والتوجه
الى الله تعالى في كل شيء. والقسم الثالث فهو من قسم الروح للمراقبة
والمشاهدة فالمراقبة بيان والمشاهدة عيان وبيع في هذا
القسم بعد المشاهدة النظر الى الوجود في كل لحظة كان الله ولا
شيء معه وهو الان على ما عليه كان وكل قسم من هذه الاقسام فيه
ثلاثة مراتب فقسم اللسان فيه العام والخاص وخاصة الخاصة
وقسم القلب فيه العام والخاص وخاصة الخاصة وقد يطول
الكلام في هذه المنازل ولا يجوز افشاؤه لغير السالكين ولا يكون ايضا
توضيحه في الاوراق وانما هو علم موهوب لمن خصه الله باسرار
واسقطه شيخ المعرفة قال ابن عطاء الله رضي الله عنه سبحان
من لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل

فف على ما جاء في السبحة

٢

ب
في حق
الثالث

اليهم الا من اراد ان يوصله اليه واما قولكم لم لا يشتغل اللسان
بالجواب واليد بالسبحة الخ فاعلم ان اصبع السبابة له عرق قائم
بالقلب فاذا تحركت السبابة في السبحة من غير لسان كان احترهما
من ذكر القلب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احفظ لتحرك
القلب وحرص اللسان فليستهتر باصبعه يشير بها الى الوحدانية
وهو افضل من اللسان لان اصبع السبابة له عرق متعلق بالقلب
والقلب مختص بالجمع واللسان مطلق في جال الاطراف ولهذا جعل الله
القلب افضل الجوارح كلها وقال عز من قائل في المناجات لم يسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن بمعنى وجود الوحدانية
في قلوب المومنين لانه تعالى يتعالى عن زمان ولا مكان وايضا توضيح
ما ذكرناه نجده في عبارة اخرى عند التشهد في الصلاة تضع
الانامل الاربعة وتشير بالسبابة قال بعض العلماء لانه مقمعة للشيطان
وقال بعض اهل المعرفة لا حكم للشيطان على العبد في تلك الساعة لان
العبد مشتغل بذكر الله والتوجه فلا يكون الشيطان يقرب به في تلك
الساعة والحاصل من هذا اذا ضم العبد الاربعة الانامل وجعل
يشير الى الوحدانية كانت الاربعة الانامل في مقابلة جميع الكائنات
واشارة السبابة الى الوحدانية كان الله ولا يكن غيره وبهذا يكون
الاعتقاد بالقلب بالنظر الى الفنا بالفنا ومشاهدة البقا بالبقا
اهـ وهذا ما تيسر لنا من جواب ما سالتمونا عنه ومن
علامة اصلاح المرء ان يكون مشتغلا بمعونات نفسه ومسلما
لجميع خلقه واعلم ان المولى جل وعز يخص من يشاء بما شاء وهو
صاحب المواهب الفضيلة اهـ وقال رضي الله عنه وقد سأله بعض
من العلماء عن الحكمة في السبحة قال كنت ذات يوم جالسا في مجلس
بعض الفقهاء وقد اخرجت يدي بالسبحة فقال لي الفقيه اضم
يدك تحت ازارك يا فقير فلما ان تخرج يدي بالسبحة ففعلت كذ

... الجهار بالسبحة
... امام الناس

وقد رأيت

وقد رايت اهل الامتعة يشهرون العندهم من الامتعة في
الاسواق لاجل التجارة ونحن ليس لنا صناعة سوى ذكر الله
سبحانه فكيف لا اشهره فقال لي وما تجارتك في ذلك فقلت
قولك انت وامثالك فضحك وقال لي خفت عليك من اجل الريا
يفسد عملك فقلت له قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ان ادخله
الريا افسده الا ذكر الله والصلاة على رسول الله وليس لذكر
الله وبسطه يفسده سوى الغفلة لان الريا مخلوق واسم الله
غير مخلوق تامل بعقلك كيف يفسد المخلوق لمن كان غير مخلوق
يا عجبا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

معف على التسبيح باليد اليسرى

وقال رضي الله عنه جوابا للغير في السبحة ايضا فقال
اخذت السبحة بيدي اليسرى واخذت في خرمتها فقال لي
فقيه خذ السبحة بيدك اليمنى فقلت فضلت اليمنى على اليسرى
فقلت له كل جارحة من جوارح المومن تحتاج الى ذكر الله فلو
امكن لي اخذها برجلي لفعلت ذلك لعل الجوارح كلها تاخذ
حظها من ذكر الله ولكن انت قلت اليمنى افضل من اليسرى فقال
لي نعم فقلت له فقد رايت القلب منحازا الى الجهة اليسرى وهو
افضل الجوارح ورايت مكة اعزها الله منحازة الى الجهة اليسرى
وهي قلب الدنيا وهي افضل الدنيا كلها سوى المدينة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تياسروا ولا تيامنوا فكيف لا نعمر اليسرى ام كيف اخليها
من ذكر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى للوجه هنا واليسرى
لما تحت ازارنا يعني ما تحت الازار الغسل من الجنابة فقلت
له نعم لا يطلع على ما في داخل بيتي الا من كان عزيزا علي فكانت
اليسرى لحكم الباطن واليمنى لحكم الظاهر ولاجل ان نعمهما من افعال

العز ولا حيلة لي ان احدع ولا يصلح بامورهم سوى التسليم لخلق الله
والاشتغال به عن ما سواه انظر الى قول عيسى عليه السلام
مع جبريل بني آدم ثلاثة امور السكوت والكلام والنظر فكل
نظر ليس بالعبرة فهو لغو وكل كلام ليس بذكر فهو لغو
وكل سكوت ليس بتفكر فهو سهو وكل واحد من هولاء له عقوبة
فطوبى لمن كان كلامه ذكرا ونظره عبرة وسكوته افتكارا فليكن
العبد غائبا في عظمة الله متفكرا في ملكه وملكوته لا يشتغل بشيء
سواه والسلام وقال رضي الله عنه جواب الغير انه قال كان
واحد من اصحابنا يكثر من قول لا اله الا الله في قيامه وقعوده ومجيئه
وذهابه وكان بسبب معاشه الخدمة عند الناس بالاجارة فاتفق
له انه اكتراه رجل ذات يوم بنقل الغبار الى الجنان فاخذ في خدمته
ولسانه متعلق بذكر الله فانكر عليه فقيه رسمي جاهل وقال
هذا لا يجوز لنا وصلني خبر نكيره كتبت له مكتوبا وبعثته
اليه وهو هذا القول وما توفيقي الا بالله الحمد لله فرض على
عباده لزوم ذكره في عموم الاوقات والهم عقول العارفين
بتثنية ذكر اسمائه على سائر الحالات لانه
موجود في كل حالة فيجب لك ذكره على في واو الساعة وذكر
الله اشرف الاعمال يطرد الشياطين ويذهب السيئات وتوضيح
ذلك كله في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ومن سلك
على ساحل التسليم فقد فاز ونجا من جميع الآفات واقول والله
المستعان اما قولكم عن رجل يجمع الغبار في مزبلة ولسانه
متعلق بذكر الله فهو لا ينكره الا الجاهل المغرور بالله عز وجل
وفيه نظر في امر ثلاثة اقوال فالقول الاول منهم ان يكون ذكر كهذا
الرجل في المزبلة خوفا من الشياطين لكي يبعدهم عنه لان ذكر الله

يطرد الشيا

يطرد الشياطين وموضع القذرات مخصوص بهم ولذا افضل
انّي الملك المحلّي اشتغل بذكر الله لكي ينجوا من خدع يعتقهم
ومعاشي تطهّر وذكر الله في المزابل لكن اني ليستعمل كثير الوضوء
وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان لم يذكر الله احتوشته
الشياطين الى سرّ بهاوا العبد نجاة منهم سوى ذكر ربّه
والقول الثاني هذا رجل يخلع شغله ويذكر الله فهو والله
افضل ممن يجلس في المساجد ويشتغل بتمزيق اعراض المسلمين
هذا والله هو المنكر الصريح وقد قال عز وجل ولا يغتب
بعضكم بعضا وقال صلى الله عليه وسلم الربا اثنان وسبعون
اعظمها كلها استطالة الرجل عرض اخيه المسلم ومن اشتغل
ذكر الله عن الغفلة فقد فاز ورب الكعبة والقول الثالث فهو
انه موجود معك في كل حالة فيجب عليك ان تذكره على كل
حالة وكما انه موجود في كل مكان فيوجب لك ان تذكره في كل
مكان واعلم ان ذكر الله مطلوب فيه وكيف يكون للعبد ان يترك
لطف مولاه على اي حالة كان وقد وقع النهي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان ذكره لا يجوز في موضع القذرات ولا بغير طهارة لانه
صلى الله عليه وسلم بشر ومن كان في صفة البشر لا محالة تجوز
عليه الاغيار واما من هو مستمر الوجود في كل حالة وفي كل
مكان فيجب عليك ان تذكره في كل مكان بذلك ام تعلم ان العبد
مهما غفل عن ذكر مولانا العبث به الشياطين ويجب على
العبد ان يكون العبد ذاكرا في الطاعة وفي المعصية فاذا قضى
عليه بالمعصية فذكر يا رب استرني واذا فرغ منها يقول
يا رب تب علي واذا تاب عليه يقول يا رب وفقني وليس للعبد
سوى مولاه في كل حالة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله

اي يشتغل كان

ذكرا كثيرا الدلالة في هذه الآيات أنه سبحانه يذكر في عموم الأوقات
ومن غير إرادة للتبعات ومن هذه كثيرة في كتابه العزيز لمن تدبر
قال الله تعالى أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وقال
عز من قائل في المناجات لما أمر الله موسى أن يذكره فقال موسى عليه
السلام يا رب ما في حالة أصل بها أن أذكرك فيها فإني ضعيف
والعبد محل الأغيار منها الجنابة والحيض والبقاع فقال عز وجل
يا موسى اذكرني في كل جامع ومسجد وواد وغار ودار وكدية
وسهل ووعر وكل بقعة ومجزرة ومزبلة وبطهارة وغير طهارة
واذكرني على أي حالة كنت اذكرني في كل حالة كنت بالتسبيح
والرحمة ومن ذكرني ذكرته ومن ذكرته تغمده برحمتي يا موسى ذاكري
قطعت رجاء الشيطان عنه وأبعدته من ناري وقربته يا موسى
ذاكري آمنته من عذاب القبر وآنسته في وحشته يا موسى آمنته
من سوء الحساب وهول يوم القيامة انظروا رحمكم الله لقوله عز
وجل وما أمر به عباده هذا دليل على أن ذكره واجب في كل حال
وفي كل مكان وإياكم ثم إياكم أن توقعوا أنفسكم في المحذور فيجوز عليكم
قوله عز وجل حيث قال فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد
إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم إن الدنيا ميتة ومن كان
غايته في الميتة فلا يجوز له أن يتكلم في غيره من الخلق حتى يخلي
نفسه من كل خطيئة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — في حب الدنيا
حب الدنيا رأس كل خطيئة وأساس كل بلية ومعدن كل
مصيبة ومن كانت الدنيا حبيبته فقد عمي عن الحقائق بصيرته
الدنيا حجاب للقلوب وفي حبها جميع العيوب ومن كان حب
الدنيا راسخ في قلبه فليس للتقوى سبيل لحله ولا يحق لكسبه
في موجبات الإسلام لا سيما قال رضي الله عنه الاعتماد مع التسليم

قال

مراكز مستقيم اتق الله يا اخي واستحيي منه لجوده يعم
في البر والبحر وقال رضي الله عنه جوابه بيان لمن يسوق
الاشياخ رضي الله عنهم اجمعين وسبب هذا الجواب فقيه
من فقرائه صديق لنا صار يتعرف الى ثم جلس واحد من الفقهاء
وتكلم معه في كلام اهل الله ولم يفتهم وما انبعثت عليه
امورهم حتى قال له الفقيه لمن لم يفهم اصل وعلم الفقه
الجواب وكتب لنا بعض الامور وطلبنا في الجواب وجاوبناه
بما تيسر لنا في ذلك الوقت وحسن امره مع الفقيه وغيره
وهذا نص الجواب المبارك الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج
الصراط المستقيم واخذ بالعناية الى بابه بقلب
سليم. وانس قلوب العارفين بطيب اذكاره ولطف وحجج
وهداهم الى مشاهدة جمال حضرته بصائر اهل ورفع الحجاب
عن بصيرة من يلازم ذكره بمشاهدة واحكم الحكيم فكانوا متانسين
بتلك الاسرار وكان لهم سقي وندم اقول وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فحسبنا التنبيه يا اخي ا
لى النهج الاعلى وهو طريق الاولياء ما اعزه من طريق بو
لهواهم لقد عمرت قلوبهم بالحق والتحقيق قال تعالى لا
يزكي الله تطهير القلوب ما اوضحها من طريق لاهل التصريف
طريق شريف مغلق لمن فرغ قلبه من العلائق والتعليق سبق
في علم الله واقوى علامته الذي اذا كان لك رفيق في صحيح
الكتاب والاخبار ان الذكر في الطريق صادق ومن صديق اذا
كان المعين لتعيق في الاسباب ما ايسر التحقيق لمن اراد قرب
الطريق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم الجليل
جل جلاله وعزته وجلاله ما امرت عباده باقل من ذكره لا
معرفته ولا اوجد عتقا في قلب من كان في قلبه مثقال حبة من

خردل من حب الدنيا هيهات هيهات ان يسكن نور المعرفة
في قلوب الشهوات واعلموا رحمكم الله ان طريق الاشياخ
تنقسم الى اربعة اقسام وكل قسم له علامات وشروط وتوضيح
وتحقيق وكل واحد اخذ بطريقته ودال على ما ظهر له من شروط
التحقيق ولا يقدر احد منهم على طريق اخرى الا اذا كان اهلا لذلك
مكتفيا بسلوكه في حكم السوابق وهم ورثة النبي صلى الله عليه
وسلم وهم الدالون عليه في اتباعه طريق الارشاد وكل واحد
على قدر ما ورثه من حبوبه فعلماء الظاهر ورثة النبوة واهل
المعرفة الباطنية ورثة الرسالة ثم النبوة اهل الظاهر منتفع
في كلامهم ما حكموا في ظاهرهم واهل الباطن هم اهل المعرفة وهم
الدالون في حكم الواصلين قد جرت بهم السوابق في اتفاق
الشرايع حتى استقاموا بنور الحقايق فعند ذلك حصل لهم
الحق والتحقيق فكانوا في اليد في كل حالة هنالك حق كمال
سلوكهم واعلم ان المعرفة متعلق اسمها بالباطن وهي الشمس
يسكن نورها ان كان القلوب كما ان الشمس يسكن نورها في اركان
النبوة والعلم الظاهر هو القمر لا يسكن نوره الا ما احتكم في
في ظاهره واهل المعرفة هم الذين يجب الاقتداء بهم في تصحيح
المعاملات وهم الذين يقال فيهم سالكين مسلكين وهم اهل
الدرجات العليا وهم قليلون كما قال عز من قايل وقليل ما هم ولا
كنهم في الفضل كثيرون والتصريف بهم على قدر المواهب الربانية
الفضيلة وكل من ح اخذ بتصحيحه فيما سبق له من الاتباع في اي
طريق شاهد نور يقينه من طرق الوسايل لقوله عز وجل وابتغوا
اليه الوسيلة والوسايل هم الاشياخ اهل التحقيق كما تقدم ذكرهم
وهم الخلفاء الراشدون على طريق الهدى بما امر به ونهى عنه صلى الله
عليه وسلم لقوله عز وجل وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه

فانتهوا

فانتفعوا من اتبع اهتدى ومن خالف تلف وطرق نفعهم رضي الله
عنهم على ثلاثة اقسام والرابعة بدعة مستحسنة قيلا وقيل
منها فرض والثانية سنة والثالثة مستحبة والرابعة كما
تعرفه القول بطريق العرض منهم اما العرض فهو ذكر الله كما
وقع به الامر في الاكثر من كتاب العزيز وتوضيح ذلك كله في قوله
عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات واعلم ان العدد عند
ذوي التحقيق لا يدرك الا فيما ليس له زيادة ولا نقصان فيصح
من هذا ان المولى جل وعلا امر عبده ان يذكره على عدد ايام
عمره وما وقع به من الامر يقتضي الوجوب وهو من الفرايض
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما حدثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان بالفرايض الا وقد ابتدا بذكر الله وما
جاء به صلى الله عليه وسلم في اخبار اسماء الله فقد اخذ عن
جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام عن ربنا عز وجل
سبحانه لا اله الا هو واعطاها صلى الله عليه وسلم لابي بكر
الصديق ولعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وامر باعطايها
وامر بكتمانها حيث قال عليه الصلاة والسلام خير الرزق ما يكفي
وخير الذكر ما خفي وقال صلى الله عليه وسلم خير الصدقة صدقة السر
وخير الذكر الخفي ومثل هذا كثير في الاحاديث والاخبار وعن امرى بهم
صلى الله عليه وسلم انه قال غيره ورواه اكثر من حدث الاسرار
قيل وما حدث الاسرار يا رسول الله قال الذين وعوا اسماء الله في
قلوب الخلائق لعل الناس يوم يجي قلوبهم ثبات وسبب اخذه
الاسماء عليه الصلاة والسلام قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى

فادعوه بها يا محمد فلما نزل جبرائيل عليه السلام وامره بفعلها قال
عليه الصلاة والسلام يا اخي يا جبرائيل ادعوه باسمائه كلها
فعرج جبرائيل عليه السلام ونزل عليه فقال يا نبي الله العلي
الاعلا يقريك السلام وامرك ان تاخذ من اسمائه خمسة يعني
من اسمائه الحسنى يكون لك سر بينك وبين حبيبك وسائر
الاسماء للمهتدين من امتك فامر صلى الله عليه وسلم باخذ
الاسماء واعطائها ولينظر العقلاء على حكم الطبائع لعل الله ان
يكون نافعا واعلم ان الطبائع مختلفة واسماء الله مختلفة واسماء
الله مختلفة فيها الحار والبارد ولم ينقسم بين اسماء الذات واقسام
الصفات واسماء الصفات واسماء الاوصاف واسماء الاخلاق
واسماء الافعال وينقسم بين الحار والبارد كل قسم من الاسماء
فلا يجوز له ان يزاحم نفسه فيعطي الاسماء لانه يقسم
ما لا يصلح الا ان يقسم بينهم ويكون عارفا بالطبائع الاربعة
واسماء الله مختلفة ويكون فهما امينا بذلك فهو الذي يجوز الاقتداء
به والاجلاء: وهذا ميزان الحروف على الطبائع الاربعة وفيه
ثمانية وعشرون حرفا مجموعة فيها حروف اسماء المخلوقات
كلهم واسماء الله الحسنى الظاهرية والباطنية موفقهم
ووفق كل طبع لطبعه واعرف كيف توزن الطبائع وانما
وضعناه هنا لانه رمز لاهل البداية وهذا الجدول اسا احل
له كما يدخله الا الرايض اللبيب فاحرز نفسك عن الغفلة
والنسيان وهو هذا وسياتي ان شاء الله في الورقة الاخرى التفريق
بين اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الاوصاف واسماء الاخلاق

واسماء الافعال

واسماء الافعال بانكشف في الوجه الاخر من الروضة النورانية
ترى بها عجيبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حارة نارية يابسة صفراء	باردة ترابية يابسة سوداء	حارة ريحية رطبة حمراء	باردة مائية رطبة بيضا وبلغم		زحل
اعم الذات وصفات	اسماء الاوصاف	اسماء الاخلاق	اسماء الافعال		مشتري
ه	و	ز	ح		مريخ
ط	ي	ك	ل		شمس
م	ن	ص	ع		زهرة
ج	ض	ف	ر		عطارد
س	ت	ث	خ		
ظ	ض	غ	ش		قمر

والحقايق .. والمعارج .. والمراتب .. والهوى والنفس والعقل والامر

النواهب والعقل وجسد [illegible]

الجبال والمعادن مرتبة فتناش

الهوى الصبا والخيول

والجار نبات الحصى

اسماء الذات هو الله الذي لا اله الا هو اسماء الصفات ما
فيها من الاسماء سبعة يا عالم يا قدير يا سميع يا بصير
يا متكلم اسماء الاوصاف ما فيها من مشتقات الصفة
الصفات الذاتية تقع منها النسبتها وهي خمسة وخمسون
اسما وهي هذه يا علي يا علام الغيوب يا قادر يا مقتدر
يا حكيم يا خبير يا واحد يا احد يا وتر يا صمد يا اول يا اخر يا ظاهر
يا باطن يا مالك يا قدوس يا سلام يا حي يا حق يا قيوم يا قائم
يا رب يا ولي يا مجيد يا نور يا رفيع يا دائم يا مهيمن يا محيط يا
شهيد يا رقيب يا حكيم يا عدل يا رشيد يا علي يا عظيم يا كبير
يا متعال يا حليم يا ذا الجلال يا عزيز يا جبار يا متكبر يا قوي يا ذا القوة
يا متين يا قاهر يا قهار اسماء الاخلاق ما فيها من الاسماء
مشتق وفعل وفعيل وهي ثلاثون اسما وهي هذه يا رحمان يا رحيم
يا لطيف يا خبير يا رءوف يا واسع يا ودود يا صادق يا بر يا مومن
يا شاكر يا شكور يا حميد يا عفو يا غفور يا تواب يا رقيب يا مجيب
يا رقيب ~~يا مجيب~~ يا مغيث يا نصير يا واسع يا ولي يا حافظ
يا جواد يا ذا الطول يا ذا الاكرام يا كريم يا وهاب اسماء الافعال
ما فيها من الاسماء ثمانية وثلاثون اسما وهي هذه يا بديع يا مبدع
يا خلاق يا بارئ يا مصور يا فاطر يا مبدئ يا معيد يا باسط يا قابض
يا معطي يا مانع يا ضار يا نافع يا شافي يا كافي يا معافي يا معز
يا مذل يا مفرج يا موجد يا هادي يا مبين يا حنان يا منان يا وكيل
يا فتاح يا رزاق يا مغيث يا محيي يا مميت يا فاعل يا محصي
يا حسيب يا مقسط يا منتقم وجملتها مائة وثلاثون اسما
من مشتق وفعل وفعيل ومن لم يعرف هذه الروضة العنبرية المسكية
القطرية الاشرفية النورانية وسلك هذا المنهج القدسي فلا يجوز

ع يا وفي

له ان يعطى

له ان يعطي الاسماء لئلا يفسد ما لا يصلح هذا في حق البداية
والنهاية فلا يستغني الشيخ عن هذه الروضة والشيخ امين الله
على عباده في الظاهر والباطن في الاقوال والافعال والامانة لا تركن
الا على المعرفة والمعرفة لا يضعها الله الا في قلب من احبه من عباده
المحبوبين لا يكون الا رحيما ومن شروط الشيخ اذا اتاه التلميذ
واراد ان يعطيه الاسماء فلينظر الى حروف اسمه واسم التلميذ
وليزنهم في ميزان الطبيعة وليعرف ما يناسبهم من حروف
اسماء الله الحسنى من ذات وصفات واوصاف واخلاق وافعال
بحيث لا تغلب طبيعته اخرى وليبتدي باسم الذات لكل
مريد ولا يعطي الاسماء الا بالعدد من ثلاثة الى خمسة الى سبعة
الى تسعة لا غير ويامر المريد بالجد والصبر وترك الغفلة واتباع
الفرض والسنة في الاقوال والافعال والظاهر والباطن فان فعل
ذلك فان الله ياتيه بالنصر والفتح المبين والسر المتين واتقوا
الله يريك العجائب ولا يجلس احد على رتبة البيعة من الشيوخ
الا من تمسك باثني عشر خصلة من سنة الانبياء من ادم الحزن
والسياحة ومن يعقوب الحزن والصبابة ومن يوسف العفو والامانة
ومن ايوب الصبر والتوكل ومن موسى المناجات والاخلاص ومن محمد
صلى الله عليه وسلم العلم والحلم فمهما عري الشيخ عن هذه الاوصاف
فبيعته حرام ومعصية لله ورسوله والسلام ولا يكون المريد
مريدا حتى يركب جواد الاخلاص ويعلفه من شعير النية ويلجمه
بلجام الورع ويجلله بجلال الحيا ويركبه في ركاب الهيبة ويسمره
بمسمار الخوف والرجا ويسير عليه في ارض التعظيم والجلال
فمهما عري المريد عن هذه الاوصاف فمعرها لك الا ان ياتيه
الفتح من عنده والسلام ولنرجع الى ما نحن بصدده الطريق الثاني

هو طريق سني ماخوذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
طريق الخرقة وسببها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
فوجد فيه اربعين من الصحابة وشيخهم ابو ذر الغفاري فسلموا
عليه صلى الله عليه وسلم وانصتوا حياء منه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هل فيكم من ينشد لنا شعرا فهل وجد هذه الساعة يكون
على يديه فانشد حسان بن ثابت رضي الله عنه وقال في قوله
هذه الابيات قال اسكنت سويداء احداق وفي اضلعي وما
بين الطبائع لقد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها
ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي
قال صاحب الحديث فاهتز رسول الله صلى الله عليه وسلم
هزا عظيما حتى سقط الرداء على منكبيه ولما استفاق من وجده
اخذ الرداء وقطعها اربعين قطعة يتبرك بها فكانت الخلفاء
من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخلق ثوب احدهم طرحه
واذا اتاه مريد يريد الارتقا اعطاه من ذلك الثوب رقعة فهذا
سبب طريقة الخرقة ولكنها مقطوعة في زماننا هذا وقد عمت
طريقة الاسماء في مشارق الارض ومغاربها الطريق الثالث
مستحب وهو طريق التغميض وقد فعلها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وغيره من الصحابة من بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت الاشياخ خلفا من بعد سلف تغميض راس
الحزب وهذا بيان طرقهم رضي الله عنهم منهم سيدي محمد
ابن سليمان الجزولي واصحابه من بعده على طريق التغميض
الى الان الطريق الرابع فهي بدعة مستحسنة وهي الوضيعة
وامرها قريب وقد بدعها سيدي عبد العزيز رضي الله عنه
وهو من اصحاب سيدي احمد زروق ومن تلامذته وقد كان يعطي

الاسماء

الاسماء وعارفا بها كما امره شيخه سيدي احمد زروق ولا كن
ابتدع هذه الوضيفة للمريد اذا كان في حال عدم البسط عنه
عبيدة منه على اسماء الله تعالى وربما انه اذا كان المريد بعيدا منه
لم يقم بحق الله تعالى وكان سيدي عبد العزيز في عصره فرد اخذ
حظه مع الاولياء رضي الله عنهم اجمعين ومما كان عليه العمل
من الكتاب والسنة والاجماع الا ان افضل العبادات كلها ذكر الله
مع مراقبة الاوقات والتعرض لنفحات الله والمخصوص بالذكر الذكر
الخفي كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل عبادة اذا دخلها الرياء فسدها
سوى ذكر الله والصلاة على رسول الله اجلالا وتعظيما لاسماء
الله سبحانه وليس لذكر الله بسائر بصيرته سوى الغفلة عنه
لانه حكمة بالغة لم تخالطه نفس ولا شيء يدخل عليه فيفسده لانه
اسم الخالق ليس بمخلوق واعلم ان الذكر ركن قوي في طريق
الحق سبحانه وقد قال عز من قائل في كتابه العزيز ذلك بان
الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل وغير هذا من
التنبيه على تعظيم ذكر الله في الاكثر من كتاب العزيز لمن تدبره
قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وفيه فضل
الله سبحانه ذكره على سائر العبادات سوى وما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وبهذا افلح توبة المريد لمن
اراد النجاة وسعى في الارتقاء وبالله تعالى التوفيق وقال
سيدي احمد زروق رضي الله عنه لا اقتبس لكم من فوائد هذه
الطرق الاربعة فاما صاحب الخرقة جاءه يوم التبرك من غيبه

قف على ذكر الله
لم يعسره الدنيا

بالذات ولا سلوك وصاحب التفتيش يلتقط الحسنات وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى بالحسنات فهو مفلس
ومن استغنى بالغني الحميد فهو غني وصاحب الوظيفة سره
مفضوح ومن انفضح سره بحر عقله ومن بحر عقله لبس له
سر الله مجال وصاحب الاسماء يقطع كل مسافة كلمح البصر او
بانشاء الله من قدرته وما اقرب به من طريق يا ليت للخلق لو علموا
بسر حلاوته فكانوا به عاملين وهو السر المصون المخزون
المكنون في قلب العارفين وبه يمحون ظلمات الغفلة ويتلذذون
بحلاوة الانس في خباء سرهم وهذا ما تيسر لنا في اختتام
هذا الجواب والله يوفقنا واياكم الى طريق الحق والصواب وليس
هذا من كمال عقولنا ولا بسياسة فهمنا وانما هو من بركات
الشيخ الاجل خليفة من مضى من السلف وامام من بقي تاج العارفين
ومصباح السالكين وامام المريدين وموصلهم الى حضرة رب العالمين
سيدي احمد زروق نفعنا الله واياكم ببركاته وافاض علينا وعليكم
من انواره آمين كمل الجواب المبارك وقال رضي الله عنه في قوله
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اعلم وفقك
الله ان الاولياء ينقسمون الى اقسام فمنهم من يقوم مقام النبوءة
ومنهم من يقوم مقام الاصفياء ومنهم من يقوم مقام الرسل ومنهم
من يقوم مقام اولي العزم من الرسل وهذا الطريق هي طريق السلوك
والامتزاج والامتحاء والترقي والتدلي والغيبة بعد الحضور
والحضرة بعد الغيبة ومن عرف سر الحروف استغنى به عن غيره
حتى يبرز منه احوال واقوال حتى يظن الجاهل انه وزيغ لبس للكذاب

الحال

بالله يحكم به علمه ومن نظر الاشياء من الاشياء تلف ومن نظر الاشياء
من رب الاشياء عرف ولا يجد نظر حقيقة الاشياء الا من رب الاشياء
في جميع الاشياء والسلام والحمد لله وحده ومما اجاب به
الشيخ رضي الله عنه لبعض العلماء حين ساله عن معرفة الله
تعالى هل بالذات او بالصفات او بالافعال او بالمعنى فاجابهم الشيخ
رضي الله عنه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقد سال المتصوف
عن معرفة الله بالحقيقة ومن عرف الله بالذات دون الصفات فهو
كافر ومن عرف الله بالذات والصفات دون المعاني فهو كافر ومن
عرف الله بالذات والصفات والمعاني دون الافعال فهو كافر
ومن عرف الله بالذات والصفات والافعال فهو مومن حقيقي والمومن
الحقيقي بلا علم يموت جاهلا ومومن بالعلم بلا معرفة يموت جاهلا
ومومن بالعلم والمعرفة بلا سر يموت جاهلا ومومن بالعلم
والمعرفة والسر والشيخ فهو حقيقي والسلام وكتبته لكم
والحال مشتغل بذكر الله وقال رضي الله عنه مجيبا لمن ساله
عن علم اليقين وحق اليقين فاجابهم بقوله الحمد لله الذي
اظهر ينابيع الحكمة في قلوب العارفين وابرزعن السنيع
من فوايد الغريبة بحسن الالطاف وسهمكين وضاقت افكارهم
على الاختراق في ملكه الهوايل وملكوته فهم بالتوحيد معتبرين
غابت عنهم رسوم الهوايل الفنا فكانوا به في كل لحظة معتبرين
غايبين عن جميع الاشياء بحسن السلوك مع اهل المتكلمين بالله
من مقام يخص به من يشاء بما شاء والحمد لله رب العالمين احمده حمدا
معترفا ان فضل الحمد له لمن له حد ولا نهاية واشكره شكرا
موقنا انه تعالى رافع للشاكرين زيادة واستعينه استعانة
التبري من الحول والقوة الا ما كان بحكم القدرة والارادة واستغفره

استغفار من هرب من جميع الزلات هروبا ثابتا من غير اعوجاج
واصلي على سيد الاولين والاخرين محمد والحمد لله رب العالمين
اسنا قبل كل شيء وبعد فليس على الحقيقة الا الله وحده
من قف لباب الحج وملك ومن استنشق جنابه العظيم افلح
وسلك ومن حاد عن نهج القديم خسر وهلك وخير العباد
من وقف بكنه همته عليه وافصح حالا من ترجي لكل الامور
اليه واعلام فصلا من طرح نفسه لما بين يديه فقام الكمون
على بساط التحقيق وجمع بين ظاهر الشرع وباطن الطريق
ووقف للخدمة وغيرها موقف اهل الصدق والتصديق مقتديا
بايمة الهدى والتوفيق والسلام وبعد فالجواب التي الملهمة
الى الصواب ام قول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم قد سالتني يا اخي عن علم اليقين وحق اليقين
احتوت وكلها بحور تتلاطم بعضها على بعض وقد يتحير العقل
وتحير الاذهان وتعجز الاوهام في اقل القليل من شيء منها ولا
لاحد سبيل ولا تطمع علا وصف نهايتهم ولم يكن
للمخلوق حظ فيه الا من اختصه الله بالعناية واسعده
بالنجاة على منهاج السالكين الذين اصطفاهم الله لغيبه
ونزه قلوبهم عن الالتفات الى غيره الله هم الاولياء الاصفياء
اهل الصدق والاخلاص واليقين الثابت لقوله تعالى الا من
اتى الله بقلب سليم واعلموا ارشدكم الله ان علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين احتوت على اسرار عظيمة
وامور رفيعة وعجايب غريبة وكلها مثل الكبريت الاحمر يسمع
به ولا يوجد الا عند اهله الغايصين في بحر الاسرار العارفين
بجميع الجواهر عز موا التعبير لتعبيره وفنا وجودهم بوجوده

وكانوا به

ويكانوا به واليه كما ورد في الخبر كان الله ولم يكن غيره هذا مقام
السالكين العارفين بما اسا التوفيق عنه واعلموا رحمكم الله
ان علم اليقين هو النظر والاستدلال بعد الخروج من ظلمات
التقليد والتماس شيء من امور التوحيد واما عين اليقين
فهو الاستدلال بالصانع على المصنوعات وان شيت قلت
علم اليقين اسلام وعين اليقين ايمان وحق اليقين احسان
وان شيت قلت علم اليقين في حق اللسان وعين اليقين في حق
القلب وحق اليقين في قلب الروح وان شيت قلت علم
اليقين ارضي وعين اليقين سماوي وحق اليقين قدسي وان
شيت قلت علم اليقين لمعرفة الملك وعين اليقين لمعرفة
الملكوت وحق اليقين لمشاهدة الجبروت وان شيت قلت
علم اليقين توحيد وعين اليقين تفريد وحق اليقين تجريد
وان شيت قلت علم اليقين تلوين وعين اليقين تلبيس
وحق اليقين تمكين وان شيت قلت علم اليقين لاهل البداية
وعين اليقين لاهل الهداية وحق اليقين لاهل النهاية واليه
اشار الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه قال شعاع البصيرة
يشهدك قربه منك وهو علم اليقين وعين البصيرة يشهدك
عدمك لوجوده وهو عين اليقين وحق البصيرة يشهدك
لا عدمك ولا وجودك وهو حق اليقين كان الله ولا شيء
معه وهو الان على ما هو عليه كان ولان بمعنى واحد فما
سمي منهم باختلاف الاسم الاول وهو في حكم الطبايع مختلفة
مفترقة وكل طبيعة وما يليق في حال سلوكها وهذا عبارة
عن علوم جليلة ومحاسن رفيعة وامور خفية فعلم اليقين
موجب اصطلاحهم ما كان بشرح البرهان وعين اليقين ما

فلت صح

كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بعين العيان فعلم اليقين
لاصحاب العلوم الظاهرة وعين اليقين لاصحاب العقول الشامخة
وحق اليقين لاصحاب المعارف الربانية وله من الاسرار ما لا
يجوز افشاؤه في الاوراق وامور السلوك عند اهلها جليلة
رفيعة خفية واصلها علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
وكل واحد من هؤلاء ينقسم على ثلاثة اقسام عام وخاص وخاص
الخاص فيكون جملتها تسعة منازل وتمام العشرة منزلة الفناء
وهي من بحر الاحاطة كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه
كان لا يوجد بالقياس ولا يدرك بالحواس ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير لان لا يعرف المنزل الا من نزله ولا يعرف المحل الا
من حله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا والمحال تختلف باختلاف الاشخاص عيونا وبحورا
يعرف منها على قدر كل حوصلة والناس معادن وطبايع وهي
تخفى وتبطن عن غير اهله ان حمل الجمل لا يحمله القط وحمل القط
لا يحس به الجمل والانوار ستة في كل وتنشأ منها
انوار لا تحصى والستة الاصلية نور الطبع ونور العقل ونور
الروح ونور القلب ونور سويداء القلب ونور الرباني وهو اعظم
الانوار واجلها واكبرها والفهم في ذلك على حسب المواهب الفضلية
ويحتاج الى تطويل وتفصيل وتنزيل فسبحان من احصى كل شيء عددا
واعلموا رحمكم الله ان هذه الامور فيها حال واحوال وتحويل
لا يعرفها الا الرجال الفحول فكل واحد منهم عبر بنفسه على قدر
ما وهب له في حال سلوكه بل بسوابق القدم واليه الاشارة
بقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته الذين اتسعت قلوبهم
حتى استناروا بنور المعارف الربانية وهاموا في بحور الوصلة
فكانوا مشاهدين الحق سبحانه في كل حركة وسكون ومن قدر عليه

ح العاشرة

رزقه ولينفق مما اتيه الله وهم السايرون فدرّت عليهم
ارزاق العلوم والمعارف حتى احتاجوا الى الاستدلال على وضاح
الجلال وجعلوا لمعرفته لا شك من كان اعمى يحتاج الى قايد
يقوده ومن قد فتحت بصيرته فهو المتنزه في تصريف احكام قدرته
كما قال سيدي احمد بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه الحق ليس
بمحجوب وانما المحجوب انت عنه وقيل لبعض الصوفية اين الله
فقال له المحقق انت تطلب مع العين اين اعني لا يكلف الله
نفسا الا ما اتيها من علم وحال ورزق واعلم رحمك الله ان ارباب
هذه الطريقة على قسمين مجذوب وسالك ففي هذه المراتب
التي ذكرناها في للسالكين ومنهم ايضا تجلي للمجذوبين وهو
سبحانه يدل بوجوب اثاره على وجود اسمايه وبوجود
اسمايه على اثبات اوما على اثبات اوصافه وبوجود اوصافه
على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بموصوفه فارباب الجذب
يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم
يجمعهم الى التعلق باسمايه والى شهود اثاره والسالكون
بعكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين ونهاية
السالكين لكن بمعنى واحد وربما التقيا في الطريق هذا في
تدليه وهذا في ترقيه فشان السالكين الاستدلال بالاشياء
على الله وهم الذين يقولون ما راينا شيئا الا شهدنا الوجود قبله
وشان المجذوبين ولا شك ان الدليل ابدا اظهر من المدلول عليه
فاول ما ظهر للسالكين الاثار وهي الافعال فاستدلوا بها على اسمايه
وباسمايه على الصفات وبالصفات على وجود الذات فكان حالهم
العروج من الاسفل الى الاعلى فاول ما ظهر للمجذوبين حقيقة
كمال الذات المقدسة ثم ردوا الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى

بعده وشان المجذوبين الاستدلال على الله مع علو الاشياء وهم الذين يقولون ما راينا شيئا الا شهدنا الوجود اصل

التعلق بالاسماء ثم نزلوا الى شهود الاثار مكان حالهم العروج
من الاسفل الى الاعلى ما و لما اظهر للمجذوبين حقيقة كمال الفنا
اخفيت ثم ردوا الى مشاهدة الصفات التجلي والنزول من
الاعلى الى الاسفل مكان مراد السالكين شهود الاشياء لله
ومراد المجذوبين شهود الاشياء بالله فالسالكون عاملون
عاملون على تحقيق الفنا والمجذوبون مسلوك بهم طريق البقا
ولما كان شان العريقين بتلك المنازل المذكورة لزم منه
التفاوت بطريق سيرهم اتى الجواب بحمد الله وحسن عونه
ومن اطلع على الجواب فليعذرنا لما اخطانا فيه من الصواب
لان محل العبد التقصير وبحساب المواهب الربانية الفضيلة
يكون الفهم والتعبير ولا كل عارف محيط بالجواب واعلموا
ان الادراك بعيد ولا يقاس عليه ولا يدرك له حد ولا نهاية وفوق
كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم عمر الله قلوبنا
وقلوبكم بذكره واغنانا به عن كل ما سواه والصلاة والسلام
على سيد الاولين والاخرين محمد والحمد لله رب العالمين وقال
رضي الله عنه مجاوبا لمن ساله عن النور والسر الناطق والكوكب
اللاحق فما جاوبهم الشيخ رضي الله عنه وعليكم السلام
ورحمة الله فصل بارق لاح والستباح ثم شاح وساح
في روح الرياح ورعد وبرق وامطر بوابل الصباح والاصباح
يا طالب يا راغب افتح اذان قلبك لنعمة هذه الكلمات
استغفر الله ولتقبض العنان كان جيوش خيول عليها
رجال ومتقلدين بالسلاح فاصكت انا طرا الارتياح في نشور
الارياح فانبعثت ليلة ترشف السحاب بالانبال وتمعولنا
فيها بارقة الصواعق ورعدها حتى استانس الرسل وكنوا

انتهى فـ

وتم ما تيسر لنا من جواب ما سأل السيد
عنه وكتبت للتعلم والعمل المشغول
بذكر الله والسلام اصل

انهم قد كذبوا اذا هم نصرنا قد شفا الله امراض قلوبنا
من غيبته الكامل وقد ازيلت قلوبنا بعد ضيقها
من هاته المسائل على وجه الهوى السائل الست بربكم قالوا
بلى رحمة الله واسعة فاتق الله يا أخي ان كنت على ملته
واستحيي منه في جوده :: هم البر و البحر وازكي احجبا
ايها الكاتب الذي انت بالهوى ترتقي بعد في جنته
اعلم ان الطامة الكبرى والداهية العظمى هي
العرض على الله عز وجل بالكلية في ايام الصحة والعافية
وسوء الخاتمة عند خروج الانسان اما الى الجنة واما الى
النار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم ومما كتب الشيخ رضي الله عنه الى بعض
اهل العلم مجاوبا لمن ساله عن النور الذي يلوح ويسكن
ويلوح وما يسكن اضاء بنور الاشراق واستقر بنور الضياء
والاشراق فامكن مواطنه على ارض نواظره ونواظره
على ارض نواظره فامطر ماكن ونواظر من العزيز الفاخر
يا طالب يا راغب افهم الان فلبيك لنعمات هذه الكلمات
وانظر عنا فما يمحها على وجه انحرادها والله ولي التوفيق
والسلام ومما جاوب به ايضا رضي الله عنه الى بعض الفقهاء
حين ساله عن العبادة وعلى اي شيء تنقسم العبادة فاجابه
الشيخ رضي الله عنه العبادة تنقسم على خمسة اقسام معرفة
وذكر وخوف وحياء ومحبة اما المعرفة فبحر وسواحله العز
والاستقامة والذكر بحر وسواحله الحضور والدوام عليه
والخوف بحر وسواحله الصيام والرجاء والحياء بحر وسواحله
الصبر والندامة والمحبة بحر وسواحله النية والفهم من فهم

وعرف النية المعنوية المطلقة من العقل النوراني المغيبة في
ميدان المحبة الموقوفة على اربعة قوايم حسا ومعنا قولا
ومعنى وملك يقودها والاخر يسوقها اما الباب الذي
تطلع منه فهو روح الروح واما الباب الذي تغيب فيه
فهو باب ديوان المحبة اما الملك يقودها الى الرحمة
واما الملك الذي يسوقها ميدان الحضور واما القوايم
الاربعة حسا فهو اعتقادك ومعنا فهو اختيارك وعلك
قولا فهو مرات سرك ومعنى فهو اكتفاء مشاهدة فمن وجد
الله بثلاثة اشياء نعمت عبادته وصدق خبره وجود
الحس ووجود المعنى ووجود الروحانية فوجود الحس
قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ووجود المعنى قوله
رضي الله عنهم من تبرك باسم من اسماء الباري جل جلاله
حتى يجد حلاوته في قلبه يتنسم منه ريحا روحانيا يسير به
الى بساط العز وهو سائر رتبة واما البحور المتفقع في كلها
ليس هي حسية الا انها معنوية وعند العارفين بالله تعالى
سفينته العقل ورايسه الرجان واربابه السوابق
واللواحق السوابق ما سبق لك في علمه واللواحق ما
فعر عليك في حكمه والتوضيعة ما صرر ملكه في امره ونهيه
لا منك ولا بك لابك مضيا عليك ومنه وبه واليه التوفيق
ومنه الهدى وهو على كل شيء قدير الاعتقاد بالصفات والنظر
بالوفاء والمشاهدة بالصدق والنسك وقال رضي الله عنه
حاكيا عن مولانا تبارك وتعالى قال تعالى وهو اصدق القايلين
عيسى روحي وموسى كليمي ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبي
والحبيب احب الى الله يحشرنا في زمرة المحبين في الله تعالى

فقال الشيخ

قال الشيخ ولي الله تعالى سيدي الزيتوني سُيل عن محبة الله
قال هتك الاستار وكشف الاغيار والغرق في الانوار فاجبوه
مع الحق سبحانه ان تقدموا عرفوا وان تاخروا احترقوا جمرة
توقد في قلوب المحبين اياك نعبد واياك نستعين اياك
نعبد حفظا للشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة
والشريعة امر والتزام للعبودية والحقيقة اشهاد الربوبية
فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبولة وكل حقيقة
غير مؤيدة بالشريعة غير مقبولة الشريعة جاءت بتكليف
الحق والحقيقة تنبيه عن تعريف الحق والسلام وقال
رضي الله عنه القول في الاجتماع على الذكر في المساجد فقال
ابن الفاكهاني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد مجلسين احدهما يذكرون
الله تعالى والاخر يتفقهون في الدين فقال صلى الله عليه وسلم
كلا المجلسين على خير ومعلوم قطعا انهم مجتمعون ولا يذكرون
سرا بل يذكرون جهرا ولولا ما يزيد في اجتماعهم ومن
الشفا لابن سبوع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان للمساجد اوتادا جلاسهم الملائكة ان غابوا
افتقدوهم وان مرضوا عادوهم وان راوهم رحبوا بهم
وان طلبوا حاجة عانوهم في قضائها فاذا اخذوا في الذكر
حفت بهم الملائكة الى عنان السماء بايديهم قراطيس
من الفضة واقلام من الذهب يكتبون الصلاة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم والذاكرون الذين يذكرون الله
يقولون لهم اذكروا الله رحمكم الله زيدوا رحمكم الله فاذا ا

[illegible]

استعملوا الذكر فتحت لهم ابواب السماء واستجيب لهم
الدعاء واطلعت عليهم الحور العين واقبل الله اليهم بوجهه
الكريم ما لم يخوضوا في حديث غيره او يفترقون ما جاء
في الذكر في السوق والزقاق والدشور والدواوير عن
سيدي عبد الرحمان الثعالبي رضي الله عنه روى باسناده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال الرجل
مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم فاتنا ما دام يذكر الله
قائما او قاعدا او ماشيا في السوق وفي غيره وعن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الذاكر
الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين والذاكر الله في
الغافلين كغصن اخضر في شجرة يابسة وفي رواية اخرى
مثل شجرة خضراء وسط اليابسة والذاكر الله في الغافلين
كمثل مصباح في بيت مظلم والذاكر الله في الغافلين يريه
الله مقعده في الجنة وهو حي والذاكر الله في الغافلين
يغفر الله له بعدد كل فصيح وعجمي والفصيح ابن آدم
والاعجمي البهائم والذاكر الله في الغافلين ينظر الله
اليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا والذاكر الله في السوق
له بكل شعرة نور يوم القيامة وله مثل ما في السوق من
الآدميين والانعام حسنات وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احب الخصال الى الله سبحات الحديث فقيل
ما سبحات الحديث يا رسول الله قال يكون القوم يتحدثون
والرجل يسبح وروى ابو جعفر بن زياد عن انس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من صباح

قف
عن الذاكر والناس غافلون له خير كثير

قف
عن الذكر في السوق له خير كثير

ولا رواح

ولا رواح الا وتنادي بقاع الارض بعضها بعضا اي جارتي
هل مر بك اليوم ذاكر الله او صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم فمنهن من قالت   ومنهن من قالت نعم
وانت لها فضلا عليها بذلك وكان ابو الدرداء رضي الله
عنه يقول تاهللن واكبرن حتى اذا رءاني الجاهل ظنني
مجنون قال ابن عطاء الله لا تترك الذكر لعدم حضورك
مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك
في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود
غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة
الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر
مع غفلة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز
والذكر له مقامات ظاهر وباطن وباطن الباطن والصحيح
ما قال عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فحجة
فيه عن بعض اشياخنا ثلاثمائة قول وقال بعضهم لكل
اية سبعون الف قول والعبد اذا كانت له نية صالحة فالجهر
بذكر الله افضل له لانه يوقظ الوسنان ويطرد الشيطان
ويرضي الرحمان ويشهد له كل شيء من حجر ومدر بدليل قوله
عز وجل يومئذ تحدث اخبارها وقال انس بن مالك رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الارض
تخبر بكل ما عمل عليها اي ظهرها يوم القيامة تقول للمومن
رحمك الله علي وصام وصلى واستشهد واطاع ربه فتفرح
لاعماله وتقول للعاصي اي تشهد عليه وتقول اشرك وزنا
وسرق فيفتضح في المشهد وتشهد عليه الملايكة والجوارح

[illegible]

مع علم الله تعالى حتى يوخذ به الى النار مما يرى من العذاب
وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اذا اذنت فارفع
صوتك بالاذان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يسمعه جن ولا انس ولا حجر ولا مدر ولا شيء الا وشهد
له استمع ايها الغافل اللاهي اسمع الارض انصا وهل
انت الا شيطان انسي تريد ان تصد عن ذكر الله اما سمعت
قول الله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال الله
في ذكر المومنين واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا الله
يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
وقال ايضا الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ايضا وبشر
المحسنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال ايضا
اجيبوا داعي الله وقال ايضا وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وقال في
ضد المومنين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقال عز
من قايل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيامة اعمى وقال ايضا ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض
له شيطانا فهو له قرين وقال ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه
عذابا صعدا وهذا علامات جربها من قلبك وقال
عليه الصلاة والسلام اكثروا من ذكر لا اله الا الله حتى يقول
الناس انكم مجانين وفي رواية اخرى حتى يقولوا انكم
مراوون وقال عليه الصلاة والسلام ما من قوم يجلسون يذكرون قف على فضل ذكر لا اله الا الله
الله الا حفتهم الملايكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده وقال عز من قايل في بعض المناجات

من شغله

من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل مثل ما اعطي السائلون
وقال عطاء بن يسار رضي الله عنه احضار مجلس الذكر يكفر
سبعين مجلسا من مجالس اللهو وقال ايضا مجلس ذكر خير
من صلاة الف الف ركعة واعتاق الف الف رقبة وشهود
الف الف جنازة وقال عليه الصلاة والسلام اذا رايتم رياض
الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق
الذكر وقال عليه الصلاة والسلام لغدوة او روحة في
سبيل الله خير من الدنيا قالوا وما لنا بالغزوة والروحة
يا رسول الله قال ايعجب احدكم اذا صلى الصبح او العصر ان
يثبت مكانه يذكر الله وحده او مع جماعة حتى تطلع الشمس
او تغرب وقال عليه الصلاة والسلام يوتى باناس يوم القيامة
ليسوا بشهداء ولا انبياء فيغبطهم الانبياء والشهداء
بمنزلتهم وقربهم من الله تعالى فيجلسون على منابر من نور ويفزع
الناس ولا يفزعون فقيل من هم يا رسول الله قال اناس
يجتمعون على ذكر الله من غير تعارف اموال ولا تعاطف ارحام
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون والحث بذكر اللسان فيتوصل به الى
ذكر القلب والذكر سيف المريدين يقتلون به اعداءهم
ويدفعون الافات التي تقصدهم او تنزل عليهم وقال
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وليس كل بدعة منهي عنها
وانما البدعة التي تضر سنة ثابتة تخرجها عن حدها بل
عن موضعها والبدعة على خمسة اقسام بدعة واجبة

وبدعة مندوبة وبدعة مباحة وبدعة مكروهة وبدعة
محرمة استمع ايها الفقير الرسيم اللقي الامعي الراس
الجهل بالذكر والسماع اوسوء الاجتماع والرقص والضرب في الراس
والصدر والكف من اي البدع هو او تعرف ما البدع لك به علم
لان البدع في قلبك كامن نعم العسى يخرج الناس من الكفر
الى الايمان وانت تتوهم ايها اللقي الاحمق الى الكفر وهل
انت الا شيطان انسي وقال في سراج الملوك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان المومن في راس جبل لقيض الله له منافق
يوذيه اسمع مني يا فقير يا من ضاق صدره من عدوه لغيظه وحاسد
حسده كيف نغتبط اوفر عيشا وانعم عيشا بشهادة النبي
صلى الله عليه وسلم لك بالايمان ولعدوك بالنفاق في بخ بخ فان
عقلتها فما لك في الانبياء اسوة حسنة ام لك في الصالحين
قدوة فلو لم تلق الله بالحسنات الا بما افترقتموه اختيارا لغيبنا
الله مثقل من الحسنات ثقلا من السيئات وعن ابي ذر رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله علمني علما يقربني من الجنة
ويبعدني من النار قال اذا عملت سيئة اتبعها بحسنة قلت
اي الحسنات افضل قال لا اله الا الله قلت نعم بل هي
افضل الحسنات والذكر من الايمان كانه جعله للايمان
بالمعنى لانه اذا ذكر المذكور يحدث الايمان فالذكر ايمان على ايمان
وعن عبد الله بن بسر ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرايع الاسلام قد كثرت علي وانا كبرت فاخبرني بشيء
اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال لسانك رطبا
بذكر الله جل له على افضاله وروى ابو الدرداء رضي الله عنه

ان رسول الله

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخير أعمالكم
وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من
إعطاء الذهب والفضة وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم
لعله أعداكم
ويضربون أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بذكر الله
فأخبر صلى الله عليه وسلم أن خير أعمال الإيمان الذكر وروي
أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي العبادة أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون
الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو
ضرب الغازي بسيفه حتى ينكسر ويتخضب دما كان الذاكر لله
أفضل منه فجعل عليه الصلاة والسلام الذكر لله من
العبادة الجليلة وأفضل الأعمال الكثير لمن ذكر في سائر
الأحوال وهو ينوب عن سائر الأعمال كلها سواء كانت
متعلقة بمال أو بغير مال الغزلي إن الذكر على ثلاثة أقسام
ضرب في مقام الإسلام الظاهر وضرب في مقام الإيمان الباطن
وضرب في مقام الإحسان وباطن الباطن وكل بدعة توصل
الذاكر إلى باطن الباطن وتخشع القلب وحضوره مع الله
تعالى فهي مندوبة وكل ما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو
واجب وكذلك المباح والمكروه استمع المتعفف اللغي الإمعي
ايدى ثم ايدى العفي وإن كانوا جهلاء فهم موصوفون
بالإيمان وأنت موصوف بالنفاق والذاكر يشهد لهم بالإيمان
وأنت المنكر عليهم يشهد لك بالنفاق وقال عليه الصلاة
والسلام أكثر منافقي أمتي قراؤها وقال أيضا أسعد الناس يوم
القيامة عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال عليه الصلاة

والسلام اعوذ بالله من جب الاحزان قيل يا رسول الله وما
جب الاحزان قال بير في جهنم تتعوذ منه جهنم في كل يوم اربعمائة
مرة لا يدخلها الا الفاسق من حملة القران وعن سيدي عبد
الرحمان الثعالبي رضي الله عنه قال انه يوقف القران بين
يدي الله يوم القيامة فيقول يا الهي هؤلاء عبادك سكنتني
في قلوبهم والخذ في هزؤا ولعبا ولم يحرموا حرامي ولم يحللوا
حلالي يا الهي اين ما وعدتني فيهم قال فيامر بهم الى النار
فيلبثوا فيها احقابا قال ابن عمر الاحقاب ثلاثة في سنة
في كل سنة ثلاثمائة وخمسة وستون يوما كل يوم الف سنة
مما تعدون اشتغل ايها اللبيب الدمع حتى تخلصها
مما سمعت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن العلماء من ينصب نفسه
للفتوى فيفتي بالخطا فيتكلف بذلك والله يبغض المتكلفين
بذلك والمتكلف صحوبه الدرك الاسفل من النار وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اذا رايتم العالم يحب الدنيا ويميل
اليها فاتهموه على دينكم ولا على امر الخلق وهذا ما كتبتم
مما تيسر لنا من جواب البعض ضيق اللغة الى كتب الله والحال مشغول
بذكر الله وقال رضي الله عنه مجاوبا لبعض العلماء عن مسايل
جملة فاجابهم جوابا شافيا جلة من الاخوان من مشارق الارض
الى مغاربها خرج لكل واحد جوابه ولا توقف رضي الله عنه
عن قواعد الاقوال حسبما فتح ان شاء الله على بحور انواره
ومعادن اسراره وهذا اول الكلام اعلموا كرامة
المحبين الذي تعرفكم به عن فكم والعافية ان السكين عزمتها

والقنات

والشتات فجمعتموها واكلتموها حراما واين الجواز للسكينة
يا عارف اخبرني عن ريحها هل هي غائبة عن عين اليقين
يا عارف اين من جاء بامارتها وناى من عرف بابا منها
هو عارف بالحقيقة او من عرف من اي مسئلة فيها غاية
عرفونا باهل الطريقة وبعد عرفونا بسكينة العقل
وسكينة اليقين وسكينة الروح وسكينة النفس وسكينة
الحس وسكينة الحق وكيف يسقط عن المريد التكليف
وكيف يرتفع عن المريد الافعال المحمودة وبعد هذا
يا طالب يا سائل عن وقت المتوسطين يا طالب الحلال
ومنتهى الوصال اخبرني عن النفس واصلها والروح
واصله والعلم واصله والجهل اصله والهمة واصلها
والشهوة واصلها والحق واصله واليقين واصله والهوى
واصلها فهذه النفس من امر الربانية فهو محمود عالي له
سلطان قوي والروح من الروح الكبير والسر من اسم
الجليل والعقل من العقل الاعلى والعلم من المعرفة
الالوهية والنور من النور الاعلى والهمة من الرحمة
والشهوة من الطبيعة والحمق من الهوى واليقين
نقطة في القلب من مواهب الله والبصيرة من الحق والجهل
من الشيطان وقال رضي الله عنه ان حضرة الله عز وجل
وجوده بقدر ما يتصل به عالم الانسان وحضرة الاسلام
وحضرة الايمان وحضرة الاحسان تولدت حضرة الاسلام
من ارادته ونهيه وتولدت حضرة الايمان من قضائه وقدره وتولدت
حضرة الاسلام الاحسان من ارادته وسابق علمه بامر فضله

هي عبارة عن فيض مخصوصات تولدت من نعمة عند الله لقوله تعالى
في المناجاة فكل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل فتولدت
حضرة الاسلام من حد تكليف وحد تكليف تولدت حضرة الايمان
من نوره وانواره تولدت حضرة الاحسان من وجود بروز معرفته
في قلوب اوليائه ووجود بروزه تجلت عن جميع خلقه
لان القدرة بوصف الارادة والارادة بوصف العلم والعلم
بوصف الحيوة والحيوة شرط في الجميع واعلم يا اخي
ان رتبة الاسلام تقتبس نورها من نور القدرة ورتبة
الايمان تقتبس نورها من نور الارادة ورتبة الاحسان يقتبس
نورها من نور سابق العلم وصفاء الحكم ورتبة الاصطفاء
غايته عن منا تجلت عن رتبة المراتب كلها كان الله ولا شيء
معه والسلام وقال رضي الله عنه لما ساله بعض من
العلماء سؤال عن الزفة والكلف والاحتراق والهم والشوق
فاجابهم الشيخ رضي الله عنه بعد السلام عليكم ورحمة
الله تعالى وبركاته واعلم يا اخي ان من القلوب قلوبا احرقها
حب الله ومن فقدها الشوق الى الله فهي بذلك الاحتراق
في الاحتراق فان سمعت صوتا حسنا في المعنى يشير الى
المحبوب ويدل عليه فلما الم فدايم يفرح بامر ربه
تعالى في تلك القلوب نار المحبة ترمي شرارها في القلوب
وفي جميع البدن فتتعلق جارحة منها شرارة فهما
وصل عن تلك الوجد الى الاذن ورث الطرب في حال ذكر
المحبوب والحي واذا وصل الى العين ورث البكاء حزنا
من فوت المطلوب واذا وصل للسان ورث الصياح انتهى

كتمان

كتمان العاشق ولذا اذا وصل الصدر ورث الاحراق بزبرة الشوق
واذا وصل البدن ورث التصعيف مشيرا الى حصول
الجميع واذا وصل الى القلب ورث الحركات بالوزن المتقع
اهالته وارمى القلب بالدهشة بهجوم الواردة عليه
ثارت عليه الاشواق فاذا رايتم احدا فقد استقط النـ
سطوة وجده وغلب سكره فقام يصيح من قلقه ويتمزق
من عقله وفقد علا بكاؤه وخرق ومزق رداءه فليس العجب
من بكائه ولا من تمزيق ردائه وانما العجب من وجوده واية
في شهود ذاته وثبوت شعائره في حصول فنائه في محل بقائه
والسلام ومما كاتب الشيخ رضي الله عنه الى اهل تونس عليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فلما نظرت الى الحق بالحق وقمت
مع الحق بالحق انشاني الحق جناحي العزة والكبرياء فلم
ابلغ منتهى عزه وكبريائه فنظر الى بعين جوده فقوبني
بقوته وعظمني بعظمته واحياني بحياة انيته وعززني
بعزته وجبرني بجبروته وتوجني بتاج كرامته على راسي
فقال لي اخرج يا احمد بصفتي الى ارضي الا هوابيني في
هوابتي يا عبدي يا احمد يا زينتي في ارضي ويا نوري في
سمائي يا عبدي يا احمد وهذا ما كتبته لكم بالعجل والحال
مشتغل بذكر الله والسلام ومما يكتب به الشيخ رضي
الله عنه الى اهل بجاية وقد كان فداك سبيل سيدي احمد
زروق نفعنا الله به وافاض علينا من انواره اخوانه من اراد
الطريق الى الله فعليه بترك العلائق وهجران الخلائق والاخذ في

الحقائق ومحبة المشايخ وقال رضي الله عنه من تكلم في
النفوس فإنه في ملكوت القدس وإذا أعرض العلم من جهة
العناية عبرت الأفلاك والأجسام وقال رضي الله عنه قوم
يزعمون أنهم علماء الظاهر وهم في الحقيقة جهلاء بالظاهر لان العالم
لا ينبغي بالمنة وأنكر الباطن لأن هو جاهل بالظاهر وقال
رضي الله عنه من تحقق في الظاهر تحقق في الباطن ومن
تحقق في الباطن تحقق بأصل الظاهر وقال رضي الله عنه
العبادة رؤية الجلال والجمال والكمال واختصاصها رؤية
الأعمال والأحوال ليس العلم بكثرة الرعاية والخشوع
وقال رضي الله عنه إذا رأيتم يشتغل بالأذكار ولم يعرف
موضع الأذكار فاعلم أنه ببستان الشيطان وافهم واعلم من
أن لكل ذكر فكر ولكل فكر نور سر ولكل سر غيبة ولكل
غيبة حضور شهود ولكل شهود هيبة ولكل هيبة
تعظيم ولكل تعظيم تنزيه ولكل تنزيه تمجيد ولكل تمجيد
تقريب ولكل تقريب حديث ولكل حديث فهم ولكل فهم
لذة وشوق ومن طلب العز بين خلق الله فعليه بطاعة
الله فإن العز من عند الله ومن طلب الكرامة من عند الله
فعليه بتقوى الله فإن الكرامة من عند الله ومن طلب السلامة
من عند الله فعليه بالخلوة مع الله فإن السلامة من عند الله
ومن أراد البقاء في جوار الله فعليه بتوحيد الله ومن طلب
مفاتح الرزق في أرض الله فعليه بتوكل على الله فإن مفاتح
الغيب من عند الله قال تعالى قل كل من عند الله يا عجبا
ممن يطلب العز بالعشيرة والعز من عند الله العجب لمن

يطلب

من طلب الغنا بالمال والغنا من عند الله العجب لمن يرى النفع
بالجنود والنصر من عند الله العجب ممن طلب الرزق بالكسب
والرزق من عند الله العجب ممن يزيل الاعلال والامراض من
الاغذية الردية والاعلال والامراض من عند الله العجب ممن
يقول بالله ثم يستغيث بغير الله على سواه الله وهو يقرأ كلام
الله قل كل من عند الله وقال رضي الله عنه مما كتب به الى
اهل والابيشار الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
اما بعد فكيف تنكرون ذكر الله فنقول لكم ما تيسر لنا في هذه الساعة
فاذا ذكرت الله بلسانك ذكر مع ذكرك لسانك الجامع كلها
واذا ذكرت الله بقلبك ذكر معك الكون ومن فيه واذا ذكرت
الله بنفسك ذكر مع ذكر نفسك حملة العرش ومن طاف به من
الملايكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت الله
بعقلك وسرك ذكر مع ذكر عقلك وسرك العرش بجميع عوالمه
الى ان يتصل الذكر الى الذات العلية وهذا ما وهب الله لنا
من الجواب في هذه الساعة والحال مشتغل بذكر الله ومما
كتب به الشيخ رضي الله عنه لاهل وادي بعيلات وكيف تذكر
في اسم الله العظيم الاعظم وقال رضي الله عنه عن الغزالي
في حقيقة التوحيد ان لا يرى الامور كلها الا من الله ويقطع
الالتفات عن الاسباب والوسايط فلا يرى الخير والشر الا من
الله ومن ثمرة ذلك التوكل الا على الله وترك الشكاية للخلق
وترك الغضب عليهم والرضى والتسليم لحكم الله تعالى وقال
رضي الله عنه ومن انكشفت له اسرار لا اله الا الله اقبل
على الله واغتناه عن عباده ولا يلتفت الى احد سواه ويبدا

فلا يرى خيرا ولا يخاف ضرا ولم يلتفت الى احد سواه ولا يرى
النفع والضر الا من الله ويترك من سواه ويبرى من شرك
الظاهر والباطن ولاكن اقف عند قبة ارواحكم وهذا الذي
لا ساحل له والتقصير احسن والحال مشتغل في كل دهم
وقال رضي الله عنه مما كتب به الى اهل جربة حين سالوا
الشيخ رضي الله عنه عن الروح هل هي فانية ام لا فاجابهم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله اعلموا ان الروح
تنقسم الى ثلاثة اقسام روح جسمانية وروح ربانية
وروح معدنية وقال رضي الله عنه من اراد ان يحقق
فعليه باسم من اسماء الذات واسم من الصفات واسم من اسماء
النبي عليه الصلاة والسلام اطلعه الله على الروح الجسمانية
يتقوا العبادة قام بما جاء به نبينا محمد عليه الصلاة والسلام
من الاجتناب وقامه الله في الانبياء ومن اراد ان يعرف روحه
النفسانية فليجعل ورده في اسم الصفات وليتكلف حتى
يطير في الهواء ويمشي على الماء ويتبدل على كل لون ولا يعجز
عن كل شيء وهذا من اهل التلوين ومن اراد ان يعرف روحه
الربانية فيعرف العرض من الجوهر فليجعل ورده في اسم
الذات ويطير بالروح الروحانية كانت ثلاثة علوم
احدها فنون والثاني سكون والثالث جنون وصار
يطير في جسد انتهى المخلوقات كلها وكان له الحكم
في جميع المخلوقات في كل وقت وساعة السابق من اللواحق
فهذه معرفة الروح الربانية وهذا من اهل المتكلمين
وقال رضي الله عنه ما انكشف لك باب المعرفة فلا تبالي

هو

55

معه واجمع وكن من العارفين فاذا اردت ان تعتق نفسك فعليك
بحب الاولين الذين يعرفون كيف يعتقون انفسهم بالصوم
والفهم والاعتزال وقطع العلايق كلها حتى تشتكي
اليك وقل لها الا صلح بيني وبينك الصلح بيد ربي المالك العلي
فاذا رايت شيئا منك فانت موبخ حقا واحسن الى بك
مع شيخك وكن له كثوبه ويكون لك كثوبك ما كان له فهو
له وما كان لك فهو له كنت انت هو وكان هو انت ما بيني
شيء مكتوم وانا المقسوم ومن لم يتصف بهذه الصحبة
فهو زنديق حقا وغايته الشك والشرك والنفاق ومأويه
النار وكان من اهل الكذب والنميمة والزور والبغض الكثير
وقال قايل منهم انا لله وانا اليه راجعون ومما كتب به
الشيخ افاض الله علينا من انواره الى اهل والاد رعه
الى سيدي محمد بن الحسن الحاج الحمد لله والصلاة والسلام
على عباده الذين اصطفى واشكره على ما انعم وتفضل
وكفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه
المستكملين الشرفا وبعد اخواني قد غلب الجهل
على اهل هذا الزمان وغشا ولم يعترف احد منهم الا بما
عليه نشا فلهذا ايسارع كل منهم الى التكبير والنكير
وعلى المستكبرين ما فاتهم من العلم الكثير وقد رايت اهل
هذا الوادي مشتغلين بالبغض وكثرة الفساد لاجل ما هم
فيه من ورطة الجهل وقلة الارشاد فاصبحوا في بحر الغفلة
بلا سفينة وكاد ان ترا كلامهم في نكر وتنكيد فيا لله
العجب ويا للعجب من عجب من فقهاء الوادي واعيان

البلاد فينكرون على الشيخ الراشدي ومأخذ الامر فلما عدونهم
وكثرة جهلهم بالعامل من اشتغلته اخرته عنهم نباء في
والسلام الحمد لله وحده و مما كتب به الشيخ الى اهل
فجيج الى احبتنا الله محمد بن عبد الجبار سلام الله
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فقد انتهى الينا مكتوبكم
وعلمنا منه المقصود عليكم بالتوكل على الله والرجوع
الى الله اهـ والاستناد الى الله والتعرض لنفحات الله اهـ
والمحبة في اولياء الله اهـ واللزوم لقرع الباب اهـ ولا ترضى لنفسك
دون الله اهـ ولا تذكر بلسانك الا الله اهـ ولا تنزع بردة
الاعتزاز بربك ولا تنطق بكلامه غيره الا نفعا اهـ ولا تكن لغيبة
ربك ملاحظا اهـ وقل الله اهـ الله الله اهـ ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون اهـ وفوق كل ذي علم عليم اهـ ومنتهى العلم
الى الله العظيم اهـ الحمد لله و مما كتب به الى اهل مدينة
فاس منهم ابن غازي وكافة علماء اهل مدينة فاس سددهم
الله تعالى الى الشيخ الولي الصالح سيدنا ووسيلتنا الى ربنا
سيدي احمد بن يوسف ادركنا الله تعالى ببركاته سلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته جوابكم عن عشرة مسائل في مخارج
التوحيد اهـ اولهن ما حالة اسماء الله تعالى اهـ و الثانية
ما حالة ملائكة الله تعالى و الثالثة ما حالة الكتب المنزلة
اهـ و الرابعة ما حالة الجواهر والاعراض اهـ ما قال دليل التوحيد
اهـ و السادسة ما معنى قوله تعالى وإذا سألك عبادي عني
فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان اهـ و السابعة
ما جاء في حالة المخلوقات اهـ و التاسعة ما معنى الربوبية

يليق

بينوا لنا الجواب الشافي رحمكم الله اه فاجابهم الشيخ
رضي الله عنه وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته فهم
سالتموني والله عز وجل اسال له ولكم اقول ثم نرى ما تيسر
لنا من جوابكم نعم واستعينوا بالله اه واقول على الاختصار
في ذلك ما قالت العلماء الاول رضي الله عنهم اما
قولكم ما حالة اسماء الله تعالى فعلى اربعة اشياء منها ما
يرجع الى ذاته من موع قائم بذاته ومنها ما يرجع الى ذاته
وصفات وصفاته نحو عالم ورحيم ورحمان ومنها ما
يرجع الى ذاته ويفني نحو فرد واحد قدوس متعالي وصفاته
بالجملة اتفقت العلماء رضي الله عنهم ان الله ثمان صفات
عالم وقادر وحي وسميع وبصير ومتكلم ومريد اه واما
قولكم ما حالة الملائكة اربعة جبرائيل صاحب الخسف
والهلاك وميكائيل صاحب الحكم والرحمة اه واسرافيل
صاحب العوى واللوح اه وعزرائيل صاحب قبض الارواح
وحالتهم في التصور شتى خلقوا من النور فمنهم على صورة
الاسود اه صنع المعبود اه ومنهم من على صورة البقر
صنع من على مقدر اه ومنهم على صورة النسور صنع
الغفور ومنهم على صورة العقبان صنع الملك الرحمان
اه ومنهم على صورة البشر اه صنع الملك الاكبر اه ومنهم
ملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون طعامهم التهليل
وشرابهم التسبيح لباسهم ريشهم وليس فيهم اناث
يصعدون وينزلون ويتراءون فيما بينهم على حقيقة ما هم
عليه وينقلبون على صورة البشر ان اذن الله لهم في ذلك

وفرح تفقد العوالم حتى براءة الامى ❊ واما قولكم ما حالة الكتب
المنزلة فنعم نزل مائة كتاب واربعة كتب والقرءان صفة
من صفات ذاته وان القرءان غير مخلوق ❊ والقراءة مخلوقة
والمسموع غير مخلوق ❊ والكلام الجميع منه على ستة او
خمسة اقسام امر ونهى وزجر وحلال وحرام ومتشابه
وامثال ووعد ووعيد وقصص واخبار وءاياته ستة
الاف ومائتان وستة وستون ءاية منها الف ءاية
وعد والف ءاية وعيد والف ءاية امر والف ءاية نهي والف
ءاية خبر وامثال والف ءاية قصص واخبار ومائة ءاية حلال
وحرام ومائة ءاية دعاء وتسبيح وستة وستون ءاية ناسخ
ومنسوخ وقيل القرءان على ثلاثة اقسام ثلث في اقوال
الله وثلث في افعاله وثلث في صفاته واما قولكم ما حالة
الجواهر والاعراض فنعم خلق الله الجواهر والاعراض ليعلم
ان الله ليس بجوهر ولا عرض وخلق الله الاجسام ليعلم ان الله
ليس بجسم وكذلك لمن ساله عن الحركات والسكون والفوق
والتحت والزمان والمكان فالله عز وجل خالق ذلك ❊ واما
قولكم حالة التوحيد ودليله فنعم هو والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمان الرحيم واحد غير معدود منزه عن الاجسام
لا تحكم الاجسام كما انه شيء لا كالاشياء وقديم لا كم انفرد ما
واحد لا ينقسم واحد لا مثل له ولا نظير له واحد لا شريك
له في ملكه وسلطانه وسئل بعضهم عن مسئلة فقيل له الله
واحد والجوهر واحد فما الفرق بينهما فالجواب الله واحد
ازلي خالق كل شيء ولا يماثله شيء ولا يقبل الحوادث ولا

يستغفل

يشغل المكان واجب الوجود موصوف بالبقاء والجوهر
واحد محدث تماثله جواهر أخرى ويقبل الحوادث ويشغل
المكان وجائز الوجود وليس موصوف بالبقاء واحد عنه
خلق شيء والعرض واحد يحتاج الى محل ويستحيل بقاؤه
وهو قايم بغيره وأما قولكم ما معنى قوله تعلى واذا
سالك عبادي عني فاني قريب نعم ويحك وكيف
وقد قرات على جملة من الاشياخ منهم الزروقي والزيتوني
والبخاري وابي الفضل التونسي وقرات على ابي عبد الله
الاصبهاني الشامي وابي موسى المصري وفتح لنا عن
الظاهر والباطن والحق والغاية والعمق والاسرار والشوق
والاشواق والتعبير عن هذه الاولى وإذا سالك عبادي
عن كيفيتي فاني بلا كيف قاوله وإذا سالك عبادي عني
فاني الموجود عن غير تحديد وان سالك اين انا فانا بلا اين
لان الاين سؤال عن مكان ولا يحويني مكان وان سالك عن
علمي فانا العالم على الكمال وان سالك عن فعلي فكل يوم انا
في شان وان سالك عن اسمي فانا الرحمان الرحيم وان سالك عن
جنسي فانا مجنس الاجناس وان سالك عن صنعي فالفضل
والاحسان وان سالك عن الدلالة فمجيب لتدبير وحكم ابلغ
وان سالك عن صفاتي فالعلم والحياة والقدرة والسمع
والبصر والارادة والكلام والوحدانية والغنا والبقا وان
سالك عن ذاتي فاني قريب مجيب فان قاموا قريب وان قطعوا
قريب وان عصوا قريب لا من حيث المجانسة والموانسة انا
قريب لا من حيث المجاورة والمشاورة انا قريب لا من حيث المقابلة

انا قريب لا من حيث المقابلة والمشاكلة انا قريب لا من حيث الرافة
والاجابة فالواحد على الحقيقة هو الله وكل ما سواه خمسة اشياء
اثنان ومن اثنين وفي اثنين وباثنين ومع اثنين فالاثنان
جواهر واعراض ومن اثنين ذكر وانثى وفي اثنين ليل ونهار
وباثنين كطعام وشراب ومع اثنين الكون واللون وفي الجملة
ذلك الكلام واما التاويل وتفسيره لا يتسع في الاوراق واما
فوائد مرحلة المعرفة بالعقل يعرف الله باربعة اشياء بالعقل
واثبات الوجود ونفي التحديد واثبات الوعد والوعيد
فان قيل لك كيف تعرف بالعقل فقل له نظرت الى افعاله كيف
تحدث ولم تكن وتذهب بعد ان كانت فعلمت ان لها ربا خالقا
والكلام في النظر والاستدلال لانه يعرف الله تعالى بالنظر والاستدلال
النظر بالعقليات والاستدلال بالمخلوقات وشروط النظر
ثلاثة كمال الادلة والنظر في الدليل لا في المشبهة والترتيب
والناس في النظر اصناف نظر القلب ونظر الطلب ونظر الادبا
ونظر التعجب ونظر تعجيب فواحد حقق قيام الدليل واخر
تنبيه بتكثير الدليل واخر يزداد فيها معرفة الجليل فصل
الدليل والدال والمدلول فالدال هو الناصب للدليل والمدلول هو كذلك الدليل
والاستدلال هو التفكير في مقابل المنظور اليه امر الله تعالى
عبده بالتفكر في ادلته والاستدلال عليه بمصنوعاته قال
تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض فكانه قال عبادي
تفكروا في فعلي وما كان فيكم من صفاتكم بعد ان لم تكونوا فاذا
العبد هذا بالتحقيق وصل الى حقيقة الاستدلال من كل
طريق فيقف هنالك عقله ولا يبلغ صفة الواقفين بالطريق

على جوارحها

على جوازها مسدود وعلى الطلب عن بلوغه مردود لأن كل
ما يصفه العقل بصفة ويكيفه الوهم فهو مخلوق فكل من عبد
الله على أنه شيء مصور فهو كعابد وثن قال تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف قال الحرف هو الصفة وقيل هو الشك والله
تعالى نفى عنا عبادة كل مشبهة وصفه لقوله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وأما قولكم ما حالة المخلوقات على
قسمين ناطق وصامت فجعل الله الناطق بأجسام مصورة
ومن جواهر مركبة وركب فيها خمسة وعشرين عرضا وهي
النطق والسكوت والبغض والمناع والارادة والطلوع والحركة
والسكون والسواد والبياض والرائحة والطعم والقدرة والعجز
والجهل والموت والحرارة والبرودة والغنى والطول والسمع
والبصر والذوق واللمس والشم فهذه الأعراض بقدرة الله
تعالى عز وجل عالم بتوفيرها حتى ثبتت على بنايها والصوامت
التي لا روح فيها وأكثرهم في نطقهم من عجائب قدرته وتسمى
بالجواهر المفردة وهي أحد عشر صنفا مختلفة وهي الشمس
والقمر والنجوم والضياء والأرض والروح جوهر والنفس عرض
والنفس صنفان كثمان للروح والنفس تمسكها والنفس
تروحها والنفس به يتوالد ويسمع ويبصر وبه أكل وشرب
وبه قام وقعد وبه ضحك وبكى وبه نام وتنزه والروح
على عرضها يوجد علم الله ومن الروح حمله ووقاره
وصبره وشرفه وبهائه وراحته وزينته وعافيته وحياته
وشفقته فالمكلفون على ثلاثة أقسام ملائكة وجن
وإنس والمخلوقات ثلاثة جسم وجوهر وعرض فالجسم

يتحيز ويليها والعرض بعشرة والجوهر يتحيز لا غير وقد قصرت
لك أيها الفقيه عن قول كعب الاحبار في ذلك من اجل ضيق القرطاس
وهذه اجوبة لا يساجل لها الا الرايس اللبيب صاحب العبارات
في التاويل اه. واما الجاحد الكافر اقرب اليه النار واما قولهم
قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
فرج لنا المعنى والله على طريق يغنيه وانا اخبركم بشرح ذلك
على اختصار لضيق اما يوم يفر المرء من اخيه يعني يوم القيامة
نزلت هذه الايات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه معاذ
ابن جبل رضي الله عنه فبكا بكاء شديدا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ابكاك يا معاذ بن جبل فقال بكيت من شدة
هذه الايات فقال له ابشر يا معاذ اما الذي يفر من اخيه
قابيل من اخيه هابيل اذا كان قتله في الدنيا ~~واما الذي يفر~~
~~من امه فهو [illegible]~~
~~[illegible]~~ الاولى واما الذي يفر من ابيه فهو ابراهيم
عليه السلام من ابيه ءازر لانه هو اول من اتخذ الاصنام واما
الذي يفر من صاحبه فهو صالح عليه السلام من قدار بن سالف
والكلاب ويفر منه صالح الذين عقروا الناقة واما الذي يفر
من ابنه هو نوح عليه السلام من ابنه الذي قال له يا بني اركب
معنا ولا تكن من الكافرين وقد اختصرت لك من اجل التاويل
وقلة القرطاس اه واما قولكم ما صفة الربوبية فكم هي اثني
عشر وهي على قسمين خمسة نفسية وسبعة معنوية فاما
النفسية راجعة الى النفي وهي وجود الله سبحانه وبقاؤه
ومخالفته للخلق وقيامه بنفسه ووحدانيته والسبعة

المعنوية

المعنوية راجعة الى الاثبات وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام وهذا ما تيسر لنا من جوابكم
وهذا اكتفينا لكم بالعجل والحال مشتغل بذكر ربه والسلام
الحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ افاض الله علينا من انواره
الى اهل تاكلاله الحمد لله على فضله واحسانه وحسن عونه
وتوفيقه واساله الهداية الى الطريقة والوصال الحق وتحقيقه
وقلبا موقنا بتصديقه وعقلا نورانيا بعناية تسبيقه
وارواحا روحانيا بتشريفه ونفسا مطمئنة من الجهل بتصديقه
وسرا زاهرا بسلسبيل تحقيقه ولسانا مبسوطا ببسط
البسط وتزويقه وبصيرة تشاهد سر الوجود بتهذيب
الدرر وتشريفه وجوارحا سالمة من زلل النفس وتضييقه
وروحا متنعمة بزمام الشرع وتوثيقه والصلاة والسلام
الى اهل تاكاله وخصوصا الولي الشيخ الصالح سيدي ابي عبد الله
علي بن ابراهيم وبسبب الجواب اليكم فقد بلغني عنكم انكم تنكرون
على اهل الله الفقراء وتشنع عليهم عملك وفعلا حتك على قلة
فهمهم لك وانك تنكر ايضا عليهم عفاريتهم وينكر عليهم ايضا
الذكر بالاسماء وتنسبهم الى عبادة الاوثان وافتريت عليهم
كل قول مسموح مناف للطريقة ولدين الله من طريق الايمان والمعتقد
في تشبيههم بالكفر والطغيان وهذا امر بيان وزعمت انك
اطلعت على الحديث والقران واسماء الله ليس موضع في البيان
لا يطعن فيها الا كل افاك ربان وهذا افضح عنك بيان
شهودنا انهم تقلبهم عنك من احل مراتب العصيان وهذا

في القرآن جاء محكما ان هذان لساحران وايضا ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب جبنا
رحمك الله في ثلاث مسايل وان اجبتني عليها علمته ان لك في هذه
مخارج وبعض المخارج سفلي وصعب وسهل وايضا كن باحثا
وايضا كن بواحد وكن بعقل ولا تكن بجهل وارفع همتك لكشف الحجب
وكن حريصا جوابا غيرك من ان تكون محجوبا عنه وكن روحانيا ولا تكن
جسمانيا وكن عبدا رحمك الله تستريح اجب لنا العلماء رايعة
راحة في قلوبنا عقولنا وهذا ما تيسر لنا من جوابكم في هذه السنة
والسلام الحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه
الى اهل بيرا اما بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته وقد وصلتنا اخباركم وما انتم عليه واما المسئلة الثانية
في ضعف على الايمان باتفاق والاجتماع وما هو الايمان في اللغة
وما معنى الايمان هل حسي او معنوي وهل صفة او ذات
وهل هو جوهر ام عرض وما معنى الايمان وهل هو سر ونور
وهل هو مخلوق او غير مخلوق وهل هو معلول او غير معلول
وهل هو مكسوب او موهوب وهل هو صفة من صفات الله او
صفة الصفات وهل هو من صفة الله او من ذات الذات وهل هو
خارج عن صفة الذات وهل هو تركيب في ذاته وهو خارج عن
التركيب وهل هو تارة يتركب في ذاته وتارة لا يتركب وهل هو خارج
عن التركيب بالكلية ام لا وهل له صفات وله ذات ام لا وهل له البداية
دون النهاية ام لا او النهاية دون البداية وهل فيه زيادة
ونقصان او الزيادة دون النقصان او هو خارج عن الزيادة وما

النقصان

النقصان وهل له خواطر كخواطر النفس ام لا وهل له تعبير كتعبير
النفس ام لا وهل له حكم كحكم النفس ام لا وهل له حكم في الداخل
والخارج ام لا واين هو وكيف هو وكم فرض الله عليك بين القلب
واللسان وهل له اعراض كاعراض الروح ام لا وهل له اشتغال
كاشتغال الروح ام لا وهل له ادخال واخراج وهل له معالم
كمعالم الروح ام لا وهل له ملازمة كملازمة الروح في البرزخ ام لا
وهل له حظ في الدخول والخروج ام لا وهل له معارج كمعارج غيره
ام لا وهل له قياس كقياس النفس دون القلب ام لا وهل له اختبار
كاختبارك ام لا وهل له مخارج عن الاحوال بالكلية ام لا وهل له
تلميح في ذاته ام لا وهل له الانفصال مع محله ام لا وهل له قيام في
حالته ام لا وهل له الايجاد والاعدام ام لا وهل له الايجاد دون
الاعدام ام لا وهل له الاعدام دون الايجاد ام لا وهل له الاختصاص
بالتعبير في الايجاد والاعدام ام لا وهل له خارج عن ماله التعبير
كتعبير الروح ام لا وهل له الانفياد والاختصاص كذا ام لا وهل له
امر ونهي ام لا وهل له القياس كقياس ودمام ام لا وهل له الانفتاح
كانفتاح القلب ام لا وهل له اتباع كاتباع القلب والنفس ام لا
وهل له اقبال واعراض ام لا وهل له التواتر في الدخول والخروج ام لا
وهل له اسكان في ذاته وصفاته ام لا وهل له روح كروح الروح
ام لا واين مسكنه فان قلنا القلب وما هو القلب هل هو حسي
او معنوي وهل هو جوهر او عرض ام لا وهل اين مسكنه في الصدر
ام لا والقلب على اربعة اركان واين مقام الايمان واين مقام الحب
فيه واين مقام الغرام فيه واين مقام الشغف فيه واين مقام

الصفا فيه واين مقام الهوا فيه واين مقام الخواطر فيه
واين مقام الفنا فيه واين مقام استلاغ الاحتشا فيه
واين مقام الترقي والشهادة فيه واين مقام الامتياز فيه
واين مقام الهيج فيه واين مقام الهتك فيه وعلى كم من
قسم ينقسم الهتك فيه وما نعته وما محله وما صفة
ناره وما صفة صاحب الهتك اجب لنا رحمك الله وما مسئلة
الثالثة هل هي خارجة عن علم الدراسة والنطق والفهم وانما يجب
عليها مقام ذوقي وفتح رباني وجسم ارضي وقلب سماوي
ونفس كرسي وروح عرشي وعقل نوراني لانها غير مسطرة في
الكتب ولا تعرف الا بالقلوب اجب لنا رحمك الله عن النقطة التي تكمل
بها الولاية وما عددها وما هي النقطة وما صفتها وما محلها
وما حولها وكم من نور ينطق به الولي وما صفة معراج الولي في اطباق
السموات واين مقامه في العرش واين مقام الاوتاد منه واين مقام العرفاء مقام
واين مقام البدلاء واين مقام النجباء واين مقام النقباء واين مقام
الصالحين وكيف يدور الولي في الافلاك وما صفة البحر السابع هل
بينه وبين ساير البحور وهل هو مثله في الهيئة واللون والتحريك
وما اسم الملك الذي على اليمين والذي على الشمال وكيف انقسمت
الدنيا على الاوتاد وكيف ينزل بعضهم بعضا وما صفة المجذوب الروحاني
وما شربته وما هي الشربة وما حالها وما صفتها وما الكاس الذي يشرب
منه المجذوب وما هو السكر وما هو الروي وما هو الصحو وما هو اللباس
وما هو الخمر وما هو الساقي وهل سبعة من بحور الالوهية ام لا وهل
سبعة من بحور الملك ام لا وهل سبعة من بحر الاحاطة ام لا وهل سبعة

من بحر القدرة

من بحر الفتوة ام لا وهل سبحت من بحر العلم ام لا وهل سبحت من بحر الحكمة
ام لا وهل سبحت من النفس بحر البصيرة ام لا وهل سبحت من بحر الواسع
ام لا وهل سبحت من بحر البديعة ام لا وهل سبحت من بحر الاسماء ام لا
وهل سبحت من بحر الشكر ام لا وهل سبحت من بحر الوحدانية ام لا
وهل سبحت من بحر الغفار ام لا وهل سبحت من بحر العلم ام لا وهل سبحت
من بحر الانبساط ام لا وهل سبحت من بحر البسط ام لا وهل سبحت من بحر
الحيوة ام لا وهل سبحت من بحر الغناء ام لا وهل سبحت من بحر الاعلاء ام لا
وهل سبحت من بحر العظمة ام لا وهل سبحت من بحر الولاية وهل سبحت
من بحر الغناء ام لا وهل سبحت من بحر الجمال ام لا وهل سبحت من بحر الهيبة
ام لا وهل سبحت من بحر القايم ام لا وهل سبحت من بحر الخبرة ام لا وهل
سبحت من بحر العفو ام لا وهل سبحت من بحر الوكالة ام لا وهل سبحت
من بحر الارملة ام لا وهل سبحت من بحر الشهادة ام لا وهل سفينت من بحر
السبيتة ام لا وهل سفينت من بحر الافضال ام لا وهل سفينت من بحر الاكتساب
ام لا وهل سبحت من بحر الظاهر ام لا وهل سبحت من بحر اللطف ام لا وهل
سبحت من بحر النعمة ام لا وهل سبحت من بحر النفوذ ام لا وهل سبحت من
بحر الجمعة ام لا وهل سبحت من بحر الغربة ام لا وهل سبحت من بحر
الايجابة ام لا وهل سبحت من بحر القوم ام لا وهل سبحت من بحر
الايجاد وهل سبحت من بحر الوداع ام لا وهل سبحت من بحر العطا ام لا
وهل سبحت من بحر الكبرياء ام لا وهل سبحت من بحر النعمة ام لا وهل
سبحت من بحر الكرامة ام لا وهل سبحت من بحر الصرف ام لا وهل سبحت
من بحر الارادة ام لا وهل سبحت من بحر الخفيفة ام لا وهل سبحت من بحر
الهداية ام لا وهل سبحت من بحر الفتح ام لا وهل سبحت من بحر العزة

ام لا وهل سبعه من بحر شديه ام لا وهل سبعه من بحر السلامة ام لا
وهل سبعه من بحر الصمدانية ام لا وهل سبعه من بحر الشريعة ام لا
وهل سبعه من بحر البديعة ام لا وهل سبعه من بحر الحقايق ام لا
وكيف تنكر على اهل الله الذاكرين الله الذين هم في التجلي وهم
في الترقي وهم في التحلي وهم في التسلي واحدهم في الشوق والاخر
فانٍ ولكن هذا الجهل المركب من عجز عن معرفة هذه الاشياء
فلا يجوز له الكلام في هذه الغريبة فليقف عنده فهم مستق
ربه قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم فسمعت الكلام الحاسدين
الباغضين في اهل الله هذا ابرني وهذا اباكل رمضان وهذا يهودي
وهذا نصراني وهذا ابدعي وهذا فاسق وهذا زنديق وهذا
خارج من الاسلام من غير تاويل ولا تفصيل من كتاب الله عز
وجل وسنة نبيه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند اهل العلم معروفة والعدالة معتبرة
في الشهادة وشرط في قبولها والحكم بها نافذ والاصل
فيها قوله صلى الله عليه وسلم فان شهد شهداء عدول فصوموا
وافطروا والاتفاق على ان شهادة الفاسق غير مقبولة ولا
يجوز للحاكم ان يكتفي من العدالة بظاهر الاسلام دون البحث
عن احوالهما والسؤال عن طريقها والعلم بعدم التهمة وقال
مولانا عز وجل ثناؤه ممن ترضون من الشهداء والرضى
لا يكون الا بعد البحث عن احوالها ولا يكفي في ذلك مجرد اعتقاده
انظر في كتاب المعونة في باب الشهادة فيما روي عن عمر

رضي الله عنه

رضي الله عنه والشهادة تتعلق بحكم الحاكم فلا يكتفى فيها
بمثل هذا الاسلام ومن الشرط سواء العدل الجاري في الشهادة
ان يكون تقيا بينا غير فاسق ولا معروف بفجور ولا كذب
متيقظ غير غافل فطنا فاذا كان عارفا بالشهادة بصيرا
عن التهمة حافظا لمروته ليس بينه وبين المشهود عليه
عداوة ونحو هذا الكل واما نحن عندنا فهذا المخارج وهذا
كتبناه لكم بالعجل والحال مشتغل بذكر الله والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته الحمد وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله
عنه مرتبة مراكش الحمد لله الذي ينور بعلم ويفيد بحضور
بعرف ويشهد وفي لقائه عليه وجد بنا بفضله اليه التي من وقع
عليه من الاخوان المحبين ادام الله حضوركم ووسع في حضرة القدس
نوركم اوصيكم واياي بتقوى الله العظيم في السر والعلانية
والرجوع الى الله في السراء والضراء والرضى عن الله في القليل والكثير
والوقوف بالله مع الله ولا ترى في الوجود فاعلا سوى الله ولا
يكمل ذلك الا صحبة بالتبعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولتبنوا
الهمة عن الدنيا واهلها واعظمها بنفسك وافضها المحبة الله
والعلماء والاقتداء بهم فهذا ما اوجب الله عليكم واما الى بغية
التوصيف فانما تؤخذ من اهلها وان كان لا يخفى عليه عقلا ولكن
لا تؤخذ الا ذوقا وسلوكا واياكم ثم اياكم اتباع الهوى ولا
والاشتغال بحب الدنيا والغفلة عن الله تعالى فمن ذكر حالا
مح من احوال من غير الاقتداء بالعلماء فقد ضل واضل وانما هنالك
ان طريقا غير طريقته صلى الله عليه وسلم ولا يغرنكم من قال الطريق الى الله

على عدم الانتقاص ان ظن ان الانتقاص من تصورات الاشخاص
والرياح وخارج عن جواب ما ان ذلك خطنا من قابله بل المراد
بالانتقاص من جهة الحديث الانتقاص الثلاثة وهي جلال وجمال
وكمال وان نشبه ثبت فيه وبينه واعتزال فليس جمعا
لكم يقاعيرهم بغيته صلى الله عليه وسلم عليكم بتصحيح المحبة
في الله والاخوان في ذات الله واتباع الشريعة قولا وفعلا والاقتدا
وتركا فيه ونجمع خمسة واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح
وهو احلال ورجع فيه امر ونهي وينقلب الحرام حلالا والحلال
حراما ان فسدت بالطون صاحبه وينقلبا ايضا مندوبا ان صلح بالطون
بالطون صاحبه فان الرفع والتشبيك والعجوب والصعوب وما كان
في معناها فاعلموا وفقكم الله ان كنتم تابعين سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل كثيرا من الاشياء واتى فعلوه كثيرا من
السادات اسماع السامع وغيره فاعلموا رحمكم الله ان الافعال
كلها على قسمين قسم فعله صلى الله عليه وسلم وقسم امر به وربما
فعله مرة او مرتين ولم يثبت في الصعوب والرفع نص صريح
بالفعل به الى يوم فمر صلى الله عليه وسلم بمجلس واعلام برجل
او رجال يذكرون الله فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكتوا فقال لهم ما كنتم فيه من الاذكار فقال لهم هل يشعر لنا منكم
شعرا فقال له حسان بن ثابت انا يا رسول الله فعند ذلك قال حسان
ابن ثابت رضي الله عنه فانشد له هذا البيت فقال لنا اسمعنا
في سريرة اصحابي :. وفي ظلع وما بين الصابي :. فدلل لسعته حية
الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي :. الا الحبيب الذي شغفت

به فعنده

به فعنده راحتي وقرة عيني فعند ذلك اهتز رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سقط الرداء عن منكبيه وسقط في الارض بساعة
فلما فرغ صفق باصبع واحدة وابو بكر باصبعين وعمر بثلاثة
وعثمان باربعة وعلي رضي الله عنهم بخمسة وقال صلى الله عليه
وسلم كل ما تعين على الذكر فهو ذكر وهذا نص صريح بالفعل
فهو قال بعض العارفين من لم يهزه الزهد والاشراف والعود
والاوتار والاذكار والانوار والجوزة والاشعار فهو محروم المزاج
لم يرج له علاج واما الذكر له مكان وزمان وشوق وخوف وعاديوا
الرجال فهذه اي الترقي وهذه اي التدلي وهذه اي التشطح
وهذه اي التجلي وكل الناس يعرف مشربهم وما كان اختلفوا الناس
كما بايع وهذا سر خفي مصون عن غير اهله ان حمل الجمل لا يحمله
الفيل وحمل الفيل لا يحمله الجمل وما كل ولي بامي وما كل من كمل
عليه شيء من الكتب قليلا او كثيرا اكله حرام واما السماع
فقد ذكره العربي بقوله وهو الفقهاء اهل التصوف رضي الله عنهم
لا يحتاج الى ذكر ولكن ذكر منه شيئا على وجه الاختصار وهو
عند العلماء مكروه وعند التصوف مباح وانما هنالك وجه ثالث
فانه رحمة يباح للضرورة ويمنع لغيرها فيما حقيقة السماع
الرقص والكيف فاما ما يسمع السماع فهو له سماع الى سويداء القلب
فيكون منه افواج والاحتجاج فهو التوجد والوجود وهذا مع اهل
الطريقة المحققين ولا بوجه المذكور ويطلق على وجوه وجه
من قبل النفس واسباب المحبة وغاية الشوق وهذا ما اختصرنا
لكم والحال المشغول بذكر الله والسلام ومما غفلنا عنه الوارد

والرابع قبل الروح والمحبة وغاية الشوق والترغيب تحت
القهر فتجده يتلذذ في ما يفعل به فلا يشكوا به البتة لا الى الخلق
ولا الى الحق لعلمه بفعله سبحانه الخامس من قبل الحس وشانه
الشهود لشهده وعلامته ما جاء في غير مشهوده تغييب الموجودات
عن شهوده ولا يرى لنفسه وليس لحجته عوض حتى يقول اني وفي عنده
الشهود حضرته بالمشاهدة موجودة وكمال الشهود وتحرك لحضوره
في نفسه وغيبته عن اقباله لجو سايله واوهامه ويكل ما في السماع
من الحق والمنع انما هو لعدم شروطه لكل ذائق ورخصة ورخص لكل
سابق وزيادة لكل سالك في الحقائق لكل والعارف على حسب ذلك
فافهم فارغب بنفسك في الثواب وانقباض الجوارح من الكبر والاضطرار
ورغبة الروح في الحقيقة فانه الفاعل معك بك منك انت ورغبة الروح
الروح في المحبة وعلامتها الشكوى والاعتراض فهو راضي بكل
بكل ما فعل به مخبر به ورغبة اللسان في المحراب من غير
شك ولا ريب بان لا يسمى العارف عارف ولا يصلح عوة محبوبة
الا وله الشكوى ولا يسمى الموحد موحد الا وله الاعتراض ولا
يسمى المريد مريد الا وله ارادة ولا يسمى السالك سالكا الا وله
احتراز فانظر الاشيا بالله فالاشياء في الموجودات ليس
فاني وانت من جملة الموجودات لا انت فان ذكرت الفوق
وفوق الفوق فهو فوقه فان ذكرت الخلق وخلق الخلق
فهو خلفه فان ذكرت اليمين ويمين اليمين فهو يمينه وان
ذكرت الشمال وشمال الشمال فهو من ورايه فان ذكرت
التحتية وتحت التحت فهو في قبضته وحكمته ومشيئته

فانظر

فاذكر الوجود بالله ولا تكن من يعرف بالوجود فيه يرى ويعلم
ويرى بك ويعلم فانت فافهم فصفته كذا هي فيك لو عقلته
لا تختفي فعلمه وصفته كذا هي وباطنه كذلك انت فان
ذلك كذا هي وعليك بالصمت فلا تطلب معرفة مولاك في مكان
مخصوص في الافاق الاعلى ولا في الارض السفلى على قدر شهودك
وقربه منك وعلى قدر تعظيمه يكون حفظك عنه موجود وكتبنا
لكم والحال مشغول بذكر الله فمن وجد الخطأ فيصلح المومن
بعذر اخاه المومن والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على رسول الله ومما كتب به الشيخ رضي الله
عنه الى اهل فاس بعد الجواب فقال رضي الله عنه اذا تفارقت
الارواح لا عبرة بالاجسام كن لله يكن لك ومن كان لله كان الله له
قال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه ليس الشيخ من يدلك
على اثبات العلوم بل الشيخ من يدلك على افكار الحقايق ارحل من
الاكوان الى المكون وكن به ولا تكن بغيره تحقق بوجوده تكفيك نعت
وجودك وان كنت ولابد ان تنكر الاشياء حقا عليك ان تشاهده
فيها والا فلا لان الهمم ثلاثة همة ابناء الدنيا دنياهم وهمة
اهل الاخرة اخراهم وهمة العارفين بالله مولاهم لان خديم الدنيا
اسير وخديم الاخرة اجير وخديم الله سبحانه امير والسلام
ونسال الله ان ينفعنا وينفع قلوبنا من هواتف الشكوك ويعصمنا
من دخل الشكوك في نسب التاثير لغيره والرجوع اليه في كل امر
وساعة ولا لنا سبحانه سواه في الخلق من يدل والله على ما نقول
وكيل ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل مكناس فازاء
فاسر الحمد لله الذي عرف اهل صفوات عيوب انفسهم واكفهم

بمطالعة غررهم وجعلهم اهل بغضة وانتباه الى فهمها. مكناس
وثناء عليهم بعلمه. بفاس جعلكم الله وعاملكم بفضله السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته اما بعد وصلتنا اخباركم المطمئنة انوارها
واقوالكم الفصيحة عباراتها بما ذكرتم به من الفقراء الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عز من قائل اذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى اذكروني اذكركم وقال تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب وكثير من هذا في كتاب الله تعالى والعلم ما افضل
ما اعطي العبد ما ينجيه من عذاب الله سوى ذكر الله وقد قال سيدي
احمد زروق رضي الله عنه عليك بذكر الله تنجا من اشرار الخلق
والله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار وليس يثبت من الاسم من
يتخذ من الكتب والاوراق والا ما هو من سر الشيخ الواصل يعرف
الداء ويعطي الدواء لكونه عارفا بجميع الطبايع ومن لم يعرف هذا
فهو جاهل وعباداته به شرك ونزع مريد وكانت مجاهدته كثور
في فرون يدور على الربيع ولم يعرف تماثله وكتبنا لكم بالعمل والحال
مشغول بذكر الله ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل
مراكش ومن عمه علمه طريقة التفسيرة اصحاب سيدي محمد بن
سليمان الجزولي الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وقد اتى
رجل من اهل مراكش من اصحاب الجزولي الى الشيخ رضي الله عنه فقال
له يا سيدي اني رايت رجلا من اصحابك يذكر الله وهو على حال المعاصي
فقال له الشيخ رضي الله عنه انما امرت ان اعطي الدواء ولا امرت ان نحيي
ما سبق في علم الله فقال السائل وما هو الدواء فقال له الشيخ
اسم الله الاعظم لان اسم الله بحر لا ساحل له وبطل سؤاله عن المعاصي
كنقطة داء في وسط بحر لا ساحل له وانتم قطعتم الدواء وكتمتم

الداء

[illegible]

الدا. والله تعالى يعفوا عن هذا وعلى كثير من الناس واعلم ان طريقة
الاشياخ على اربعة اقسام منهم صاحب التفسيس وصاحب
الخرقة وصاحب الوضيعة وصاحب الاسم الجليل فاما صاحب
التفسيس فهو يلتقط الحسنات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استغنى بالحسنات فهو مفلس ومن استغنى
بالغني الحميد فهو غني وصاحب الخرقة يود في التبرك من
غير فايدة والسلوك وصاحب الوضيعة خاطي السلوك
غارق في بحر الشكوك سره مفضوح ومن انفضح سره فتح عقله
ومن فتح عقله فليس له في سر الله مجال وصاحب الاسم الجليل
يقطع ذلك كلمح البصر او بما شاء الله من قدرته واهل هذا الشان
رضي الله عنهم على اربعة اقسام فمنهم من يعرف نفسه ولم يعرفه
احد ومنهم من يعرفه الناس ولم يعرف نفسه ومنهم من عرفه الناس
وعرف نفسه ومنهم من لم يعرف نفسه ولم يعرفه الناس غيرة
منه عليهم لان المومنين عرايس الله وعرايس الله لا يراهم
غيرة منه عليهم كانهم مدفونين في ارض الخمول لا يرا انوارهم
الا من نظر بنور البصيرة والعارف يكون كما جاء في الحديث على
لسان المومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله عز وجل واهجرهم
هجرا جميلا فمعناه هجرا من لا يرى الافعال الا من الله تعالى فان كانت
الامور والنهي على هذه الصفة فقد يقع لصاحبه الثواب وان كان
هذا العبد بامر وينهي من سوء قلبه فقد نازع واشرك بربه
لقوله تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ومن هذا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان والتسليم بالقلب كما جاء
في الحديث ان الارادة لا تدوم فيها يكون الجمع في قلبك مفتوح

والعرف على لسانك موجود لان اللسان محل التشابيه والقلب محل
الربوبية لقوله عز وجل في المناجاة لم تسعني ارضي ولا سمائي ولكن
يسعني قلب العبد المومن روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه اتاه رجل بغضب شديد وامر عظيم فقال له يا امير
المومنين اني رايت فلانا على معصية في هذه الساعة فقال له
رايته ببصرك فقال له الرجل رايته ببصري وبصيرتي فاعاد
عليه ثانيا وثالثا فقال له مثل ما قال ولا زاد ندم على سيفه وضرب
عنقه فقال له احد من الناس لماذا قتلت هذا الرجل يا امير المومنين
فقال له لانه قام على حجة بصيرته رايته نازع وشرك بربه مدعيا
بلسانه على قتله قال واما صاحب المعصية يلزمه الادب ان شاء
رحمه وان شاء عذبه لقوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فجعل وجوده يكفيك تعب وجودك وان كنت
ولا بد ان تنظر الاشياء فحق عليك ان تشاهده والا فلا ابى المحققون
ان يشهدوا غير الله عز وجل لكن له يكون ومن كان لله كان الله له
ولان الطريق الى الله شتى وهذا احد من الناس يعرف ما نشير به
وهذا ما كتبناه لكم والحال مشغول بذكر الله والسلام والحمد لله
قال وممّا كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل تازا بازا. تشير في
مدينة فاس انجح لنا وجدها اما بعد الى كافة اهل مدينة تازا
وعلمائها وفقهائها عام وخاص بعد السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ونعرفكم يا اخواننا اثبتوا الامر من جودكم وصلوة
تقسم لكم العبادة واستعينوا بالله وباسمه العظيم تكونوا من
اهل العناية واطلبوا المولى من فضله يعطيكم الزيادة اسم الطاعة
الحقيقة كثير والشريعة طريق اليها فمن عرف الطريق وصل يبلغ الى

[illegible]

الكتب بمعرفته والجهل سواء ولاكن اقول كما قال الشيخ سيدي
احمد زروق نفعنا الله به الويل ثم الويل لمن كتاب الله ولا يراقب
مولاه الذي خلقه ولاكن لا يعرف المنزل الا من نزله ولا يعرف
المحل الا من احله ولا يعرف الشوق الا من تشوقه فيا فهم ذوق
الاشباح الكثيفة تعرف بها ذوق الارواح اللطيفة فكيف
تكتب او تقول في الكل قاصرة عن العبارة كلا انمد هولاء وهولاء
من عطاء وما كان عطاء ربك محظورا والجملة باختلاف الاشيا
عيونا وبحورا يغرف منها على قدر كل همه صلة وهناك معادن
وطبايع والسريصان ويحيي عن غير اهله اذ حمل الجهل لا يحمله
الفقه وحمل الفقه لا يجبر به الجهل والعلم ثلاثة الطب للابدان
والفقه للاديان والتصوف للجنان والتصوف مجاورة الرحمان
في دار الغرار وقد اشتكى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قسوة القلب فقال عليك بذكر الله وهو من جملة التعليم
ومولانا هو المعلم للعامة والخاصة ولا كن على الغيبة بالاسباب وعلى
الله فتح الابواب ومولانا صاحب المواهب والمواهب العلية والفتح
على قدر التمكين وعلى قدر كل متوجه الى الله تعالى واما ما اطلعني
الله عليه من نوره وانواره لا تنحصر ولا تنضبط بالعربية ولا
العجمية لانحوة الوهبية واسعة والانوار ستة في كل
انسان نور الطبع ونور العقل ونور الروح ونور القلب
ونور سويداء القلب ونور السر الربانية وهو اعظم الانوار
واجلها واكبرها وافضلها والفهم في ذلك على قدر المواهب
الفضلية ويحتاج الى تحويل وتفصيل وتنزيل فسبحان من احصى
كل شيء عددا فاتقي الله يا اخي واستحيي منه في رحبوته

يعم من في البر والبحر والسلام الم تر قوله تعالى في كتابه ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وقال صلى الله عليه وسلم ما اتى كتب لامتي دواء
السيئات في اخر الزمان سوى ذكر الله تعالى فقال واحد من
الصحابة يا رسول الله نحن اولى به فقال انهم تركناه لهم لكثرة
سيئاتهم لقوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عند كثرة العلل تحضر الاطباء
قال وما الاطباء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم الاشياخ اشياخ الوصول العارفين بالله الناظرين بنور
البصيرة على قدر ما وهب لهم من فضله واحسانه فيعلمون الداء
ويعطون الدواء على حكم الطبايع والتوفيق بالله عز وجل وقال
عز من قايل في المناجات ومن تعرض لذكري فقد بارزني بالمحاربة
فاتق الله يا اخي واستحيي منه بجر وجوده يعم من في البر والبحر
والكلام في هذه الطريق كثير انه تقطع لا ينقطع والكلام
في العلم والتوحيد والظاهر والباطن والكلام يطول والسلام
الحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل
مدينة فاس الى ابن غازي وكيف ينكر الذكر والذكر ينقسم
على خمسة اقسام والخاص منه اثنين قال سيدي احمد بن عطاء
الله الاسكندري شتان ما بين الذاكرين بالسنتهم والذاكرين
بقلوبهم عن عبوا الحق فكانوا به ناطقين وله ذاكرين غايبين
عن تاثير انفسهم حاضرين بوجود الحق سبحانه لا يرون سواه
ولا يشهدون الا اياه عارفين بجز ذاته متنعمين في لذايذ
حضرته واما الذاكرون بالسنتهم غارقين في غيبتهم
ناظرين الى اوصاف بشرياتهم راجعين الى قوله تعالى ومن يعش

عن ذكر

عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين وبعد نطلب
من كمال فضلكم ان تجاوبونا على هذه السؤال الجواب الشافي
وهو هذا الصحيح لنا رضي الله عنكم ودعاكم ومتع المسلمين
بطول حياتكم جوابكم ان شاء الله على اربعة مسايل من المعرفة
تحير القلوب عن شتى حدها وعمرة الاوهام عن تعبيرها وهمت
القلوب عن تفسيرها وعجز اللسان عن جوابها وهي من اوجب
الواجبات عن كل عبد يريد النجاة اولها ذات مولانا هل
هي حسية او معنوية الباب الاخر وجود الحق سبحانه في كل
مكان هل هو موجود بذاته ام لا او بقدرته وعلمه ان كان وجوده
بقدرته وعلمه اشرح لنا هل هو صفة من صفته ام لا ان قلنا
صفة من صفته نقول ان الصفة لا تفارق الموصوف وان كان
وجوده بذاته اشرح لنا ذلك شرحا شافيا بينا واضحا الباب
الاخر رؤية الحق في دار القرار في الجنة تكون بقدرته وقد
وجدنا في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض
من اهل الجنة لهم صياح كصياح اهل النار في النار على وجه الحق
سبحانه ان ينظروه ولم يروه لقوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا الباب الاخر قد عرفنا
بالحقايق التي يورث من الخوف به وهذه الابواب التي ذكرنا
من الواجبات وقال ابو حامد الغزالي رضي الله عنه اول ما يجب
على العقلاء معرفة اثبات وحدانية الربوبية بمحو تاثير الكاينات
كلها ثم معرفة الرسالة قسم بالى شمس طلع وانطوى نور هذا
او بالي نور اهتدى وبالي علم ثور هذا او بالي وجود وحلا
نور هذا او بالي سر اقتدى وفيه نور هذا او بالي روح ثبت وجاء

نور هذا الوادي فقدرة احتكامه في الامة ثم ان فاتت السباعة ومن
لم يحفظها هنا فسيأتي ثم تشكي وتنزع بربه وتعود في مجاهدته كثور
في فدون يرعى الربيع ولم يعرف تماله جوابكم الشافي على
ما اسلفناه عليه لعلنا نذكر راحته في عقولنا ونستعين على
عبارتنا على سبيل الاستفادة والسلام والحمد لله وممـا
كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل تلمسان منهم سيدي محمد
ابن موسى والشيخ القاضي الحمد لله عليكم السلام ورحمة الله
وبركاته وقد بلغنا مكتوبكم وعلمنا نصحة اقوالكم فيما انتهى
به الينا من دال والدليل اعلموا رحمكم الله ان العلم منه منقول
وغير منقول ومعلول وغير معلول وذو دليل وغير ذي دليل ومدلول
وغير مدلول ومخصوص وغير مخصوص ومحسوس وغير محسوس
ومدروك وغير مدروك وذاتا وصفة وعلما وايمانا ومتعلما
وايقانا اعلم يا اخي ان لكل وضع وضوع ولكل خضوع رجوع
يخص برحمته من يشاء الويل ثم الويل لمن لا يخاف الله ولا يراقب
مولاه الذي خلقه ونشاه قد افلح المومنون فمنهم شقي وسعيد
ولكن لا يعرف المحل الا من احله ولا يعرف المسكن الا من سكنه ولا
يعرف الشوق الا من تشوقه فاينهم فوق الاشباح الكثيفة
تعرف بها ذوق الارواح اللطيفة فكيف تعلم وتقول ما الكسل
قام عن العبادة كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا ولكن الغالب عليهم الغفلة وغلاضة
القلوب وقد اشتكى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقساوة
قلبه فقال عليك بذكر الله والواجب على العبد الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ومن كان طاعته في الشريعة والنصح على قدر الامكان وعلى

فإن معرفة الله عز وجل وما اطلعني الله عليه من الأنوار كثيرة
لا تحصى ولا تنضبط لا العربي ولا العجمي ولكل مقام تحويل
وتبديل وتنزيل وفوق كل ذي علم عليم :. منتهى العلم إلى
الله العظيم أيها العارف ارحل من الأكوان إلى المكون وإلى آخر
كلام الشيخ ولا تغب الأمور لا تحب السراء والضراء أمن يجيب
المضطر إذا دعاه الآية وتأكن به ولا تكن بك واترك به كل ما
سواه على كل حال يتولاك وغاب عن غيبتك حتى لا يحجبك ولا تغب
الا فيه وافهم واشتغل به حتى لا ترى فيه قيل ولا قال ولا يكون
لك في غير الاجلال قال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال رضي
الله عنه الحق يظهر كما يظهر نور الشمس والحق يطلع كما
يطلع الهلال في ليلة تمامه ولا يعرفه الا المتوجهين إليه بالنظر
وأما الغافلون بلاو بلاهم عن غفلتهم إذ اطلعت الشمس
الكبيرة يذوبون كما يذوب الرصاص على النار في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وفي الجملة أجارنا
الله وإياكم من غفلة المتكبر الحق وبعد ظهور الحق والسلام
وكتبناه لكم والحال مشغول بذكر الله والسلام ومما كتب
به الشيخ رضي الله عنه إلى أهل مدينة مصر حرسها الله من عبد
الله سبحانه الفقير إلى الله أحمد بن يوسف لطف الله به إلى أهل
مصر الخاص والعام سعدهم الله بعد السلام عليكم وسؤالنا عن
جملة أحوالكم أجراها الله على وفق المراد والمرغوب أما بعد أوصيكم
بالتوكل على الله والرجوع إلى الله والاستناد على الله والدوام على
ذكر الله ولازموا ذكر الله واستاقيوا اقوانكم وكونوا من الله خائفين

عاملين وعمّا نهيتم منتهين وفي كتابه العزيز وأنّ الى ربك
المنتهى ارحل الى ربك واسكن القلب بروحك والارض
بجسدك تنفتح لك انوار الجلالة ايها المتعرضون ايام في
ايامكم والفقراء اسمان محال الغنى منهم بسمه فانل وماء فتول وتسعد
للقلوب وكونوا منهم على حذر وصونوا قلوبكم من رياح
الشكوك فيهم لئلا تزول بكم الاقدام وتطلبون العبادة
بالله وهذا ما تيسر لنا من الجواب والحال مشغول بذكر الله
والسلام الحمد لله وحده ومما كتب الشيخ رضي الله عنه
الى اهل بغداد وتوريث العجم واهل العراق والسند والهند
الحمد لله رب العالمين من عبد الله سبحانه احمد بن يوسف وفقه
الله الى من يقف على مكتوبنا هذا من اهل بغداد مدينة تومريب
جبر الله صلاحها وارض السند والهند والعراق السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته امّا بعد فاوصيكم بالتوكل على الله
والرجوع الى الله والاستناد الى الله والتعرّض لنفحات الله
والصحبة لله والى الفقراء الذاكرين الله وملازمة ذكر الله ومن
جد وجد ومن لاذ بلا واصدق مع الله يريك العجب واترك من قلبك
ما سواه وارحل بهمتك وقلبك الى الله وهناك تكن من اهل
الحضرة وكن به ولا تكن بك ولا ترى في الوجود الا الله وكن روحانيا
ولا تكن جسمانيا وكن عبد الله تسترح وبعد ذكر الله عز وجل
كن متوجها في طريق الحق سبحانه ومن داوم على ذكر الله فقد اعطى
من الخيرات والحسنات والحور في الجنان ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ومن غفل واعرض عن ذكر الله عزل من رحمة
الله والذكر لله بالانفراد وفي كل جامع ومسجد وواد وغار وكبدة

وودعه ونفعه ومجرزه وبطهارته وغيرها وفي المناجات لموسى
عليه عليه الصلاة وازكى التسليم لما كلم ربه على جبل الطور
فقال يا رب على اي حالة نذكرك بها لاني عبد ضعيف والعبد
محل الاغيار منها الجنابة والحيض وقذر البقاع فقال يا موسى
اذكرني على كل حالة فذكرك لي كلمتك ونذكرك لي تراني
فبادرهم واذكر مولانا سبحانه وامتثلوا ذكر الله عز وجل
وما اعد للذاكرين من الخيرات والبركات بل كثير من الاحاديث
المرويات عن الشارع صلوات الله عليه وسلامه وكفاك يا اخي
شرفا بالاية الكريمة في القرآن العظيم قوله سبحانه واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقد اشتكى الحسن رضي الله
عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة القلب فقال
ان القلوب تصدى كما يصدى الحديد فقال وما جلاوة ذلك
الصدا عن القلب يا رسول الله فقال اذكروا الله جميعا ومنفردا
وسرا وعلانية وايضاح الذكر منة بل رحمة الله عز وجل ومن نحى
وجه نور الله وكان من اهل الاشراف والانوار والذكر له انوار
ومكان وزمان ومن شرع في ذكر الله سبحانه فلا ينبغي له
الالتفات لغيره الا لذات القلوب بين الاجنحة والحرمة وكذلك
الادب في مجالس اهل الحق سبحانه ومجالس اهل الذكر واهل
الذكر هم جلاس الحق ومن جلس مع الحق لابد ان يتهيأ له امرا
لم يكن عنده اذ ليس جليل جاههم والمجذوب يتنزى وسلم له
الا اذا خاف على التبعات نفسا او جسدا وينبغي للذاكر ان يطوي
بجناحيه كالطير الطائر بجناحه ولا يعتني الا عن غلبة وكذلك الجاهل

والتضعيف والرفعة وفي هذا المعنى وقد باح بعض الاشياخ
كثيرة فلا تحصى ولا بد في الكرية تجلي وعليه معنا كسبحانه وانهم
قول لا اله الا الله لا ينبغي التفصيل فيه ولا تفكر في النفي
والاثبات الا التحقيق والاعراض اعرضت عن مصيبة او بلية
او غير من مساح ولا باس لان هذه الذكر ما فيها بعضها ثبات في
في قلبه ثم اثر العافية في قلبه والذي لا يميز بين العرض والسنة
ان كان يقبل التعليم يقوم على ذلك وان لم يقبل التعليم يذكر
الله عز وجل ولا يتخذ الله وليا جاهلا الا علمه فانه القدوة
المعلم للعامة والخاصة والذي يفصح انشاء الخلق يحتال
عليهم وعلى علمهم باي وجه امكن والذين التقليد
وعلى كل حال ولا تكن بغير رضه تكن بجهة ولا تكن في جامع كتق
والكلام العظيم يطول وقال الله العظيم ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وهذا الكتاب الذي انزلناه اليكم بالعمل والحال المشغول
بذكر الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الحمد لله وحده ومما كتبه الشيخ رضي الله عنه الى
اهل توات بلزاء يجوز اريد الحمد لله الذي رفع الحجاب وكشف
عن ابصار ونور القلوب واخرجها من ظلمات الجهل والتقليد وفتح
لها اهل من كيف واثبتها بلطف حكمة واشار الى ما اشار من مخلوقات
واثبتت ارواحهم مع الروحانية وخلوا غيره بالمعنى هذه والي
والمراقبة بيانا والمشاهدة عيانا وفتح ما هنالك التجلي والتقلي
والتحلي والتخلي مقام الواصلين والتخلي مقام السالكين والتجلي
مقام المجد وبين الجذب على الروح تارة تثبت وتارة تروح
فتمسك بالعرش روحها وتخرق سبع سماوات مرتبا فما بالك

مقلاه

من مسلك عجيب من اقرب المسلك من الطيب واما ابعد البعيد
واما اقرب القريب الحبيب الحب له بستان تارة في القلب وتارة في العينين
وكل واحد يفتخر على حوصلته والناس معادن وطبايع وسير
وعيونا يخفى ويصان عن غير اهله اذ الجملة يتعلق بالاختلاف
الاشخاص اذ حمل الجمل لا يحمله الفيل وحمل الفيل لا يحس به
الجمل ادبايهم ثم ادبايهم والفقرا لان سمعهم مايل وما فتول وصفا
للقلوب وان كانوا اجمعها الا انهم موصوفون بالايمان وانتم
موصوفون بالنقصان لا تتبع نفسك بجميع الارياح فتنزل بكم الاقدام
وتسلبون والعياذ بالله واخضع لسيد واحد تخضع لك جميع
الرقاب والزم بابا واحدا تفتح لك جميع الابواب وقال ايضا رضي
الله عنه الاخلاص بالقلوب والنطق باللسان والقلوب تنقسم
على ثلاثة اقسام قلب عارف وقلب راغب وقلب تايب فالقلب
العارف هو المتعلق بالاخرة والقلب الراغب هو المتعلق بالدنيا
والقلب التايب هو المتعلق بالمولى سبحانه اعلم يا اخي
ان الناس اجناس مختلفة بالعوالف جنس فلا يدور وهذا
كتبناه لكم بالعمل والحال مشغول بذكر الله والصلاة والحمد
لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل ارجله
والى بعض الشعراء عام وخاص بعد السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته اتركوا العوايق تاتيكم الدقايق والدقايق من
الاذكار والاذكار كلهم اشواق والاشواق من الاغراق
والاغراق من الذوق والذوق من الحب والحب من الاشتياق
والاشتياق من الله وقال في من فوايد المناجات من تعرض بذكر
فبقلبه بارز في بالمحاربة فاتق الله يا اخي واستحيي منه حق جوده

يجمع من في البر والبحر وهذا البحر من النور لا ساحل له وهو احلا من
العسل وامر من الدفلة على قلوب المومنين عليها خمسة الف
حجاب من النور لاهل النور وغير المومنين على قلوبهم خمسة
الف حجاب من الظلمات ليس له سبيل ان ينظر الى النور وكتبناه
لكم بالعجل والحال مشغول بذكر الله والسلام الحمد لله ومما كتب
به الشيخ رضي الله عنه الى اهل القيروان بازاء تونس حرسها
الله ونفعنا بهم اجمعين من الصالحين الحمد لله الى كافة اهل القيروان
عام وخاص بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اياكم ومطاوعة
النفس فانها من افعال العوام وهذه الطريقة لا ينالها الا من
انهى النفس عن الهوى والاملا والنفس يكون تحت الارض
يطرح عليها قبيح ومليح ولم يشتكي وقال بعض الشيوخ المتوجه
المتصوفين اخرج النفوس بسيوف المخالفة ولا تكن بالاخ كن
بالله ولا تكن بالمخلوقين وارفع همتك لكشف الحجب وكن
حزينا خوفا خير لك من ان تكون محجوبا عنه والذي امرك
به التوجه الى الله بالكلية وطلبه يوصلك اليه ويفتقلك
يا اخي في حياتك فلا وصول ولا راحة لمن وراء الحجب وحرمتك
لك في القلب تحول ما في بين ابعدي ولا يعد في اقربا ولا قرب
ولا بعد وكن قريبا ولا تكن بعيدا ثم بعد قرب كان الله ولا شيء
معه وهو الان على ما عليه كان وهذا كتبناه لكم بالعجل
والحال مشغول بذكر الله والسلام الحمد لله ومما كتب به
الشيخ رضي الله عنه الى اهل قسنطينة من عبد الله
سبحانه احمد بن يوسف وفقه الله تعالى ولطف به الى كافة
اهل قسنطينة عام وخاص بعد السلام عليكم ورحمة الله

تعالى وبركاته

تعالى وبركاته وأما صاحب الحيوة من الحيا وصاحب المشاهدة
غارق في بحر الذات وما شاهده عن همته لا يشعر بذكر ولا بطلب
وإن تشبث فلنت اعمى وابكم واطرش ثم بكما او اطرش ومثبوتا
من غير عقل ومن غير اشعار ينفع او دفع تمييز او نعت
او مكان كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان إن كنتم
تفهمون ما قلناه لكم وكتبناه لكم فيه وفي معنى ذلك مجلدة وتكتب
ولا تفرغ وكل ذلك على قدر الفهم واللغة وذلك على قدر المشاهدات
وعدم وجودك في وجوده وبوجود الباري سبحانه وتعالى وكل
العقل وكل الازمان ونهايته لا تعطى ثم بعد ذلك تحلى بقوم وحياته
حيا ويقيم منه بقوم بحسنين بحلى ويقول موكدا عليكم وصلاة
العالم السفلي والعلوي وصلاة الجنازة وكل ما سوى الحق
ذاهب فيه ومن حط وجد ومن لا ما وجد اصطفى ومع الله
يبريك ولاكن الويل ثم الويل الذي لا نهاية لوجوده وخزائنه
ولا تسع للطيبا سبيل العبد تسبيب في وجود المتوجهين الى
الله وهذا ما كتبناه لكم والحال مشغول بذكر الله والسلام الجم
له وحده ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه الى اهل
تلمسان عام وخاص سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته
وقد انتهى الينا مكتوبكم وعلمنا مقصود ما اشرتم به اليه
من جهل وعلة او غيرها واتلوا حكمه الحكيم واعلم ان النفس
والهوى والشيطان كلاب من كلاب الله عز وجل ان نصيتهم
وخالفت مولاهم وعصيته وكثر عليك لهيبهم ومزقوا كل
شيء وان رجعت الى مولاهم من قطع عنك برفق والى ذلك اشار
الشيخ ابن ابي زيد رضي الله عنه وفي غير الله في تقليبه ويسويا

لعله فيتبعه الله اعلم

الله من تضييعه والالتجاء الى الله فيما عليه من قيادة نفسه ومحاولة
امره موقنا انه المالك الصالح شانه وتوفيقه وتقسيمه فيه كما يريد
ذلك على ما فيه من حسن او قبيح والاياس من رحمة الله والبعد
في امر الله مفتاح العبادة فاستغن بذلك ونذكره الى اخر كلام
الشيخ وارجعه مولاك في السراء والضراء امن يجيب المضطر
اذا دعاه الاية ولكن كن به ولا تكن بك واترك به على ما سواه
على كل حال يتولاك وغب عن غيبتك حتى لا تحس ولا تغب الا فيه
وافهم واشتغل به حتى لا ترى فيه قيل ولا قال ولا يكن لك فيه غيره
كما قال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال رضي الله عنه الحق
يتجلى كما يتجلى النور فمن صفى يطلع كما يطلع الهلال في ليلة تمامه
ولا يرونه الا المتوجهون الى الله بالنظر واما الغافلون فاويلاهم
من غفلتهم اذا طلع الشمس الكبيرة فيه ويرون كما انه في الرصاص
على النار في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون بالحق ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم
تعلمون وفي الجمال اجارنا الله واياكم من مخالفة الحق بعد ظهور
الحق فاستيقظوا بالله والسلام وكتبته لكم بالعجل والحال
مشغول بذكر الله والسلام ومما كتب به الشيخ رضي الله عنه
الى اهل مدينة مصر حرسها الله من عبيد الله سبحانه احمد بن
يوسف لطف الله به الى اهل مصر الخاص والعام سعدهم الله بعد
السلام وسؤالنا على جملة احوالكم اجراها الله على وفق المراد
والمرغوب امابعد فاوصيكم بالتوكل على الله والرجوع الى الله
والاستناد على الله والدوام على ذكر الله ولازموا ذكر الله واستالفوا
اخوانكم وكونوا من الله خائفين وبامره عاملين وعما نهيكم عنه

منتهين

منتهين وبكتاب العزيز محتجين ولسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تابعين وعليكم بالعهد الاول فعليه المعول وعليكم بالصلوات
الخمس في الجماعة واتركوا الخلق وما هم فيه وادعوا الله في موارد في
الخير منهج وما هم عليه واياكم والرياء والمجادلة والقيل والقال
الا في ذي الجلال والاكرام هذه امور العامة وامور الخاصة
لا يدركها من مشاهدها بالعجز الا من كثر فيها ومنازح الحقيقة
بالجرح وعليه درجة بالانوار اللوامع ولكن باي نور هو في الانوار
واختلف نور الطبع ونور العقل ونور القلب ونور سويداء
القلب ونور الرباني وهو اعظمها واجلها واكبرها ولكن
لا يعرف المنزل الا من نزله ولا يعرف الحمل الا من احمل فيه ولا يعرف
التسوق الا من تسوقه يختص برحمته من يشاء. الويل ثم الويل
لمن لا يخاف الله ولا يراقب مولاه الذي خلقه وانشاه ولا تسمع
للصالحين عن باب الله الكريم الرحمان الرحيم الذي لا ناهية لوجوده
وخزائنه ولا تسمع من الهيبا تشين العبا بشيء في وجوه المتوجهين
الى الله اذ ليس هنالك الا الله وما امر من فرائضها المشهورات
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المتواترات عليكم بذكر الله
في السر والعلانية وهذا امر تيسير لنا من جوابكم والحال المشتغل
بذكر الله والسلام والحمد لله ومما كتبه الشيخ رضي الله عنه
الى اهل مدينة الشام الى احرار السنة وكيف تنكر في ذكر الله
وانتم في تلك الاحوال فكتب اليه بسره رضي الله عنهم وادام
ومتع المسلمين بطول حياتكم المباركة اجبنا عن ثمانية ابواب
اولها كيف ورود المعرفة الى قلوب العارفين والثاني هل هي
ساكنة او خاطرة والثالث ما الغالب على قلوب العارفين والرابع

فالذي يعفو المعرفة في قلوب العارفين والخامس فالذي يتوالا منها
بعد ملاقاتها والسادس فالذي يتورث منها والسابع فالذي
يجلب المعرفة والثامن اخبرنا عن الشي المعقود في قلوب العارفين
الذي لم يكشف صاحبه على اقرانه فاجابهم الشيخ وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فالجواب والله الهادي الى الصواب
اقول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم الحمد لله جاذب ارواح خاصة الخاصة الى مشاهدة جلاله
وجماله واغناهم بفضله عن الاستدلال عليه بشي من
مخلوقاته الا به وسار افكارهم عن الاعتراف في ملكه وملكوته
ونور عقولهم فالتجلي لهم عن نور قدسه وكبريائه فسبحان من كريم
يختص برحمته من يشاء فصلى الله ورضاكم اما بعد فقد انتهى
الينا مكتوبكم وعلمنا ما اسالتمونا عنه وما اشرتم الينا به من
امر وامور وحال واحوال اعلم يا اخي ارشدك الله الى محل الواحد
هو محل جميع الامور ومحل جميع الامور هو محل الامر الواحد
لان لا يعرف المنزل الا من نزله ولا يعرف الشوق الا من تشوق
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا ارحل من الاكوان الى المكون وكن به ولا تكن بغيره تحقق
بوجوده يكفيك تعب وجودك وان كنت ولا بد ان تنظر
الاشياء عليك ان تشاهده فيها والا فلا وان كنت طالبا له
فاطلبه به واياك ان تطلبه بك وغب عنك وعن غيبتك
وكن مساعدا لانوار جلاله وعظمته والزم باب الفنا يثبت
لك البقا وازل عنك القيل والقال تفوق مقام الرجال واصدق
مع الله ربك العجب وحقيقة الصدق مع الله التسليم لامر الله

وحقيقة التسليم

وحقيقة التعظيم لامر الله الغيبة عن الخلق وما هو عليه
واستعمال اولا بالاعلى على الادنى حتى لله يكون لك ومن كان
لله كان الله له اثبت الامر من اصله تستقيم لك العبادة
واستعن بالله ولازم ذكره تكن من اهل الارادة والطلب
المولى بفضله يعطيك الزيادة بالسوابق تشاهد الحقايق
اما بعد فقد سالتني بالفتح كيف ورود المعرفة الى قلوب
العارفين وقد يحصل التعلق في هذه الابواب ويحصل العقل
في اقل القليل من شرحها لان المعرفة بحر لا ساحل له والفهم
في ذلك على حسب المواهب الفضلية والموارد على حسب
المنازل ولا يجوز افشاء اسرارها لاناس الا وانه يختص بها سمعه
من الوصول كما قال رضي الله عنه والنبي على قدر التمكين وعلى
قدر كل متوجه الى الله تعالى وقد نذكر لك من شرح هذه الابواب
ما احتجت عليه العقول وتخفي ما اختصت به الفحول نفعنا
الله تعالى ببركاتهم اما قولهم كيف ورود المعرفة الى قلوب
العارفين فقد يصح فيه قولان قول ظاهر وقول باطن اما
الظاهر فمعناه يكون بلزوم الاسباب واشرف الانساب وملازمة
ذكر الله وقد اشتكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقساوة القلب فقال عليك بذكر الله وهو من جملة التعليم
ومولانا سبحانه هو العلم العامة والخاصة كان على العبد
بالاسباب وعلى العبد يفتح الباب والذكر هو الذي يفتح القلوب
العارفين والاسرار الربانية هو الذكر الخفي الماخوذ على الاشياخ
بموافقة الطبيعة كما امر به صلى الله عليه وسلم حيث قال وليكف
اعطاء الاسماء بموافقة الطبيعة لعل الذكر ويكون نافعا وقال

الله

عليه السلام لكل شيء مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله
وقال الله العظيم ألا بذكر الله تطمئن القلوب معناه ألا بذكر
الله تعمر القلوب وهذا اختصار ما تيسر لنا من حكم أمره
إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون يختص برحمته من يشاء
ومولانا هو صاحب المواهب الفضيلة وأما قولكم عن المعرفة
هل هي ساكنة أو خاطرة فاعلم أن المعرفة نور من أنوار لا
تحصى ونور المعرفة منتظر بالحصول وبحسب معرفة الله
تعالى والعلم بأسمائه وصفاته وأفعاله تكون المشاهدة
والنظر إلى وجه الله الكريم لأن المعرفة في الدنيا تنقلب في الآخرة
مشاهدة كما تنقلب الحبة سنبلة وكما لا يدرك زريعة
الحبوب من لا زريع له عند الصيف كذلك من لا معرفة له في الدنيا
لا رؤية ولا مشاهدة له في الآخرة وبحسب تفاوت درجات
المعرفة كذلك تتفاوت الرؤية في درجات التجلي واعلم أن نور
التجلي بقوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقال
رضي الله عنه من دخل أبواب المعارف في هذه الدار هو الذي
يكون جليس الحق في دار القرار وحكي أنه كان لبعض الصالحين
أخ في الله ثم توفي فرآه في المنام فقال له ما فعل بك فقال
له أدخلني الجنة وأكل وأشرب وأنكح فقال له ليس عن
هذا أسألك هل رأيت ربك فقال له لا يراه في هذه الدار
إلا من عرفه في دار الدنيا واعلم يا أخي أن المعرفة باب لمن
أراد معرفة رفع الحجاب والنور ساكن في قلوب العارفين فمن
تارة بتارة يعطى لكل في حوصلته لينفق ذو سعة من
سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله والنور

الساكن

الساكن في قلوب العارفين فهو الذي يسوق المعرفة الى قلوب
العارفين بانوار ثم الشواهد على حسب السوابق ربما تجلى
به المقدار النور الساكن في قلوب العارفين اذا انجلت عنهم
ظلمات البشرية شاهدوا كل ما فوق العلا فكان قاب
قوسين او ادنى في ازمانهم وتجلى الامتلاء كان زمانهم وان
جمع بهم الى حضرة البشر كان فيه اسبق لهم من الاسباب
وحكم الاقرار واما قولكم الغالب على قلوب الغالب عليهم
النظر بعين الحقيقة في جميع خلق الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نظر في الناس بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر
بعين الشريعة مقتهم واعلموا ان الحقيقة كنز والشريعة
طريق اليها يبلغ ومن لم يبلغ الى الكنز فمعرفته والجهل
سواء وقال رضي الله عنه ما قطع قلوب العارفين الا المعاذر
والنظر بغير الحقيقة غفلة عند اهل المعرفة ومنها
انفتح رتبة العارفين ويصح عنهم فيها الرجوع
الى ربه تعالى من غير نسبة تاثير لنفسك في الجلب والدفع
الانتفاع وفضل منه تعالى اذا رايت النجاة فالعارف
من لا يرى على قلبه حاكم سوى محبوبه وهو الله سبحانه
كما قال الشارح رحمه الله تعالى كن بالفناء للوجود رسومك
لعلك تصيب واترك ما سواه لعل العبد منه قريب ولا تنظر
الى الاشياء من وجود كونها علمك حجب وان نظرتها بالاعتبار
فعندها فتحتها نعم الحبيب واما قولكم باي شيء يعرف
المعرفة في قلوب العارفين اعلموا رحمكم الله ان عقد
المعرفة في قلوب العارفين تصحيح اليقين مع ما تحصله المشاهدة

على قدر ما هو لهم في حكم السابق من ام السوابق لسوابق العلم
ومضى الحكم لا يتعدى امر زائد على قدر ما قدر له واليقين
هو تمكنه في القلب على حسب سلوك المنازل بتدريج وتدريب
وكل منزلة لهذا السالك في حكم ترقيه يزيد في امره ومشاهدته
يقينا اما اليقين من غير مشاهدة فصاحبه لا يزال
في الشك والمنازعة وليس له حكم في السلوك واما حظوة في
قوله تعالى عز وجل ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين واما
قولهم ما الذي يتولد منها بعد قدر المعرفة فقد يتولد منها
ينابيع الحكمة على لسان صاحبها ثم مشاهدة الاسرار
والانوار وهتكان الحجب وكشف الستاير بين العبد
ومولاه ومن لم يصل بمعرفته الى كشف الستاير بينه وبين
مولاه فهو محجوب عن باب الله ومثل المعرفة عندهم كمثل
جوهرة محصلة كان الجوهرة لا تتغير والطالب لا يفتات
منها واما قولكم ما الذي يتورث منها سكونها اما طريق
البداية في المعارف فقد تورث لهم مشاهدة الاشياء
ومشاهدة الحق فيها وتعريف الامر والنهي واما اهل
النهاية فقد تورث لهم محو لعنا الان على ما كان واما
قولكم ما الذي تجلب المعرفة بعد سكونها فقد تجلت انوار
التجلي والتخلي والتحلي والتسلي والتعلي وهو مقام السالكين
وتمام المنازل بتحرم المحبة بين ولا اختصار منهم وليس للمجذوب
ما يكلفهم سلوك وانما حكمه في التجلي الا ان سبقت له سابقة
فيكون له التجلي بالتفاني في الطريق المجذوب والسالك هذا في
الترقي وهذا في التجلي وهاهنا حال وتحويل وتنقيل وتنزيل

لابهووهو

لا يرى فيها الا الرجال المعول على ما وهب لهم في حكم السوابق
واما قولكم عن حالة العارفين بالله وحالة العارفين التسليم
ان كان له حصول ثابت قال الله العظيم الا من اتى الله بقلب
سليم ومن احبه الله يعطيه ثلاثة مسائل الخلو الى الله
والانقطاع بذكر ربه وهيبته معرفة الله لان الهمم ثلاثة
همة ابناء الدنيا دنياهم وهمة ابناء الاخرة اخراهم
وهمة ابناء العارفين بالله مولاهم لان خديم الدنيا اسير
وخديم الاخرة اجير وخديم الله امير كن له يكون لك ومن كان
لله كان الله له اوصيكم يا اخي كن سالما ومسلما متواضعا لله
من قول انا ومن حالة العارفين حسن الخلق ومن حالة العارفين
الكمال ولهذا قيل نظرة العارف كنظر الله تعالى يجملك ويجمل عنك
متخلقا باخلاق الرب سبحانه يبلغ السالك مبلغا حتى يقال له
اصبحناك السلامة ونزعنا عنك الملامة بعد ذلك يحتاج
الى قوله عز وجل حيث قال ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة الاية واما قولكم عن السر الساكن في قلوب العارفين
الذي لا يطيق صاحبه الافشاء بكتمانه لطفا من الله تعالى
ولهذا قيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال صلى
الله عليه وسلم افشاء سر الربوبية كفر ولا تكن لغير اهلها واما
حديث المعرفة مع اهلها فهو زيادة في العقل وكثرة في الحصول
ولها شعبة متدرج فيها لا تحصى فمنها ثبوت اليقين
في القلب بتصحيح الموارد الربانية لان الموارد ثلاثة وارد
نفساني ووارد روحاني ووارد رباني فالروحاني امره متعلق
الربوبية راجع الى ما سبق له من المحو في شواغل البارية

والنفس متعلق بامره لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ومن
اراد الله به خيرا ايده الله بالاقتداء بشيخ ناصح او عالم لمثل
عارف كما قال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه لو
ان رجلا جمع العلوم كلها وصاحب طوايف الناس لما يبلغ
مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ واصل وامام ناصح ومؤدب
سالك لم يستاذ به من استاذه ولم يستقم على نفسه
يريه عيوب نفسه ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء
به في تصحيح المعاملات لان السلسلة لا تنقطع ومن
كان امره من غير شيخ فهو منقطع عن اهل الله وشيخه ابو
مرة لعنه الله والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من لم
يكن له شيخا في امر سلوكه فالشيطان شيخه ونطلب الله
تعالى بجاه مولانا محمد صلى الله عليه وسلم ان يوفقنا واياكم الى
سبيل الرشاد وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد انتهى ما
تيسر لنا من جواب ما سالتمونا عنه كيف نجتنب او نقول
فالكل قاصر عن العبارة كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا والله يختص برحمته من يشاء
وهو صاحب المواهب الفضيلة وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى
العلم الى الله العظيم عمر الله قلوبنا وقلوبكم بذكره واغنانا
به عن كل ما سواه والسلام على سيد الاولين والاخرين محمد ﷺ
والحمد لله رب العالمين وهذه الكتبة لكم بالعجل والحال مشغول
بذكر الله والسلام والحمد لله وحده ومما كتب به الشيخ رضي
الله عنه ونفعنا به الى بعض فقهاء جبل عياض سالوه عن ستة
ابواب من غوامض العلم اولها حقيقة التوحيد والثاني ما

يستقيم

حقيقة التفو

حقيقة التقوى والثالثة ما حقيقة الزهد والرابعة ما حقيقة
العقل والخامسة ما حقيقة النور من القلب هل النور
متعلق بالقلب او القلب متعلق بالنور والسادسة على
سبعة اشياء معلومين وهم لا يفنوا فاجابهم الشيخ
رضي الله عنه ونفعنا به وعليكم السلام اقول وما توفيقي
الا بالله العلي العظيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على رسول الله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقد انتهى
الينا عن شرح الابواب التي نحن تم الجواب والله الهادي الى
الصواب الحمد لله الذي عمر قلوب العارفين بنور معرفته واضاء
عليهم سراجا من نوره الباهي فالهمهم ظهور الاكوان
فيشاهدوا اسرار عظمته في وجوده ظاهرة كانوا متنزهين
بتلك الاخلاق فرزقهم محبته فنفى جميع الوسائط كلها
حكم ما وجدناه وجوده وحدانيته وانقطعت العبارات
باسرها فجده سبحانه على ما الف بين لطايف الارواح وكثايف
الاجسام والهم اسرارهم الى مشاهدة وحدانيته نور المعرفة
منه فلاح ثم نظر الى الاكوان فلم ير سواه فلبس عليهم في
نفيتهم جناح عشق بطايرهم بتحقيق مشاهدتهم عن وجدهم
بالنسبة من التوحيد مصباح الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح المصباح اقول وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فحسنا التقوى عن حقيقة
التوحيد وحقيقة التوحيد لا اسا حل له وقد يذهل العقل
وتحير الاذهان وتعجز الافهام الا القليل من شرحه ولكن انا اكان

العين يعني باسباب من ايسر التحقيق لمن يريد في الطريق يختص
برحمته من يشاء ومولانا هو صاحب المواهب الفضيلة واعلم
يا اخي ان الحاملين عندهم التوحيد على اربعة اقسام فالقسم
الاول توحيد العامة ففيه افتراق وانقسام وهو تنبيه لمن
فتحت بصيرته فيما امامه الى الحقائق فانه لا يجوز الوقوف
للموحدين مع ما فيه من الفرق والانقسام لان قلوبهم استوت
على امر واحد والقسم الثاني هو للخاصة ففيه الجمع وفيه
الفرق فالفرق عندهم لاهل الظواهر والجمع لاهل القلوب
وهم على بصيرة لا يخل احدهم من التحقيق وهم كما قال رضي الله
عنه ان اردت امرا الذي لا لوم فيه يكون الجمع في قلبك
معقود والفرق على لسانك موجود متخلقين باخلاق الخالق
موصوفون باوصاف الشارع لا فرق عندهم بين الحالتين القسم
الثالث هو لخاصة الخاصة وقد شغلهم الحق سبحانه كلاها
وبالفناء في مشاهدته الظاهرة عندهم بتصريف القدرة في كل شيء
كما قال رضي الله عنه ما ظهر فيه وما بطن محجوب عليه قول
سيدي احمد بن عطاء الله رضي الله عنه حيث قال من عرف الحق
شاهده في كل شيء. القسم الرابع فهو لاهل الامتحاء وهم
الذين يقولون كان الله ولا شيء معه كما قال في الانشاد القايل
نظرت بعين التحقيق في عمق علم احد للكون كله اذ سوى الحبيب
الذي نعم تابه فصحت المشاهدة بالبصيرة والبصر فكان تحقيق
مشاهدتهم لا يرون سواه ولا يشاهدون الا اياه غارقين في بحر
ذاته منغمسين في لذايذ حضراته وقد انطوى شعفهم وغابوا

تحت

ثم حضروا ثم غابوا ثم حضروا لا غيبة هناك ولا حضور كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان هم الذين هم به واليه
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن لم يعرف هذا
المقام نكر هذا المقال فيا له من مقام لمن يجد حلاوة فهمه
في قلبه وكل قسم من هذه الأقسام الأربعة تحتاج إلى الحقيقة
ولكن نجاوبهم معا وجيز عن حقيقة أربعة أقسام وأنطلق
بهك فيما تحصل لك من توحيده وبالله التوفيق أما حقيقة
التوحيد في القسم الأول محو تأثير الكائنات كلها لا تتحرك
ذرة إلا بإذنه إذ كان لصاحبه حصول ثابت وإن قراءة التوحيد
باللسان دون حضور القلب عن قراءته أرفق لأنه كما قيل التغلغل
في التوحيد من غير حصول القلب كالنظر في الشمس لم يزد إلا
عمى لأنه علم كثير إلا العاقل للناس قليل الفوائد لصاحبه وعلم
القلب على ما يدره يحصله فهو الذي يورث الخشية في القلب
ويتولد منه ينابيع الحكمة على لسان صاحبها وهو الذي يجوز
له التغلغل في التوحيد لأنه قد ظهرت له أسرار البقاء وغابت
عنه لوامع الفناء ومن حقائق التوحيد مشاهدة الحق في كل
شيء ومن حقيقة التوحيد أيضا الاستهلاك للأشياء ذواتا
أو صفات وقد يكون مشاهدة الأشياء كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده في النظر إلى الأكوان بالفناء فإن لم يكونوا فقد كانوا
وقد يحمل ذلك النظر إلى الوجود في كل لحظة أبى المحققون
أن يشهدوا سوى ذاته سبحانه وتعالى ذاتا واحدة
من غير ابتداء لا نهاية لها بل غيبا تكون الذات للبقاء وتكون

وتكون الولاية للفناء اعلم يا اخي ان الفناء عنده في التحقيق
لا تدرك له ذات ولا صفة ولا يبقى عنده سوى ذاته سبحانه
وتعالى وايضا حقيقة عدمك وعدم توحيدك عدمك وعدم
وجودك عدمك وعدم مشاهدتك غيب عنك وعن وجودك
وغيب عنك وعن غيبتك الا تكون البتة ومعنى ذلك بلا انه
معنى يصح توحيدك وتكون لك سطوة في الرتبة العليا والله
اعلم وقد سئل الجنيد رضي الله عنه عن حقيقة التوحيد
فقال محو آثار البشرية وتجريد الالوهية وقال الشبلي
رضي الله عنه ما شم رائحة التوحيد من تصور عنده وقال ايضا
وقد قال ابو سعيد الخراز رضي الله عنه اول مقام لمن وجد
علم التوحيد وتحقق بذلك فنا ذكر الاشياء من قلبه وتفرده
بالله تعالى ومشاهدة تصريف امره وتدبيره وقال الشبلي رضي
الله عنه لرجل اتدري لم لا يصح توحيدك فقال لا قال لانك تطلبه
بك فلو غبت عنك لصح توحيدك وقال ابن عطاء الله رضي
الله عنه علامة حقيقة التوحيد وهو ان يكون القائم
واحدا ناسيا لنفسه عن سياسة نفسه وتدبير امره فهو
يسعى في حركاته وسكناته كان الله ولم يكن غيره ويقال من الناس
من يكون في توحيده مكاشفا به لا بفعل يرى الحديث بالله ومنهم
من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه بمن سواه فهو
يشاهد الجميع سرا بسر وظاهره بوصف التفريق في حق ما
اتصف به غيره قال الخراز رضي الله عنه اذا اراد الله ان يوالي
عبدا من عباده فتح عليه باب الذكر فاذا استلذ الذكر فتح عليه
باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس يتلذذ بالموارد الربانية

فاجلسه

ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع الوجد الليس لا انفس عنه
الحجاب ثم ادخله دار الفردانية الجلال والعظمة فحيثه
دار الغيبة زمانا فاذا بعناء الاشياء حاضرا بوجود الحق
سبحانه معنى ذلك وقع في حول الله وبرى من عادى نفسه
فكان بمواليه في كل حالة محمودة والله يحفظ من امن مومنات
وللتوحيد خمسة اصول اولها ثبوت القدم بنفي الحدوث
وثبوت الوحدانية بنفي الاعداد وثبوت الذات بنفي
التشبيه واستغراق الحقيقة في الكمال وعجز العقول
عن الادراك فهذا توحيد الوحدانية وهو توحيد
الحق المختص باهل التحقيق فظاهرهم موصوف بالمنهج
وبالمنهج بظاهرهم فالظاهر من حق الشريعة والباطن من حق
الحقيقة فالشريعة امر والتزام العبودية والحقيقة مشاهدة
الربوبية وكل شريعة غير مقيدة بالحقيقة فغير محصول وكل
حقيقة فغير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت
بتكليف الحق والحقيقة انباء عن تصريف والشريعة ان تعبده
والحقيقة ان تشاهده والشريعة قيام بالامر والحقيقة
شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر واليه الاشارة
بقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد حفظا
للشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة واعلم ان الشريعة
حقيقة انها واجبة بامره ونهيه والحقيقة ايضا شريعة
من حيث ان العارف به تعالى فالشريعة مقيدة على حدود الامر
والنهي والحقيقة مصرحة في كمال الربوبية ليس لها حد ونهاية
والادرك له معرفة سبحانه قيل العجز عن الادراك ادراك بعلم

ادراك ما سبق لك في المعارف ومن اشرقت في بدايته في امر الشرايع
اشرقت نهايته في امر الحقايق وبالسوابق تشاهد الحقايق
والتوحيد الحق المجرد مطلق في الحالتين كان الله ولا شيء معه
وهو الآن على ما عليه كان واما سؤالك عن حقيقة التقوى
فاهل التقوى عندي اهل المعارف على ثلاثة اقسام بداية
وهداية ونهاية فاما التقوى في البداية فقد تصح
حقيقتها عندي الوقوف على الحدود بالعجز عن المحارم وغض
البصر وقوت الحلال وتكفير السيئات بالاعمال
الصالحات والصدقات الخافيات والندم على ما فات والخروج
عن جميع الشبهات الخارجات عن الامر والنهي والعمل
ما امر به تعالى وما نهى عنه وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واما اهل الهداية فالتقوى
عندهم من الشرك يتقون الشرك في كل حركة وسكون واليه
الاشارة بسر قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق
بها واهلها وقد تمكن امرهم بالخروج على ما ذكرنا وانتقلوا
الى مراعية الخفي الشرك في كل حركة وسكون لان اصل
الشرك ثلاثة معاتبة ومنازعة واعتماد فاما المعاتبة
فقد يعاتب الرجل نفسه فيما يفعل غدا وينسب التاثير
لنفسه ونفى الفعال لما يريد وهو سبحانه منفذ العزايم
والخروج من الشرك هذه المعاتبة يكون الاعتماد في قلبه
بحكم الله فيما يريد ان يفعله ويقول في عتابه انه افنى مولانا
فاذا اعتقده بحكم الله فقد نجا من الشرك واما المنازعة
فقد ينازع القلب فيما نفذ حكمه وجرت امره وذهاب الاعمار

بعلو ولولا

في الوقت لا وهذا اعظم الشرك واما الاعتماد فهو الاعتماد
على الاعمال من اعمال الدنيا والاخرة فان اعمال الدنيا فقد
يقول الرجل لحد متى عيشت عيالي لا يرون الاسباب كلها
الا من الله فمن اعانه استعان ومن اخذله تخذل واما يخذل
اعمال الاخرة فقد يعبد الرجل اربعين عاما بالصيام والقيام
فانه اللحم له لايح من انوار الملك فعند ذلك تتصل منه هذه
الامارة بالسوء وتقول له لولا عبادتك لم تصل ماهنا فيعظم
عنده ذلك شانه ويريد لما الذي فيه حالة يقول انا انا فعند ذلك
خسر الدنيا والاخرة قال الله العظيم والله خلقكم وما تعملون
فالاعمال كلها مخلوقة ومن اعتمد على المخلوق دون الخالق
فهو محجوب عن الخالق سبحانه وتعالى والاعتماد على العمل
دون الخالق شرك بالله قال الله العظيم ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية والحاصل من هذا
ما ينبغي للعبد من عبادة مولاه فليفعل ولا يعتمد ولا تكن
همته الى مولاه ورجاؤه في فضله واحسانه ونظر النظر
الى قوله وافعاله من المحمودات والعجز عن المذمومات
فان فعل هذه فقد تم له التقوى من الشرك واما اهل
النهاية فالتقوى عندهم معرفة الوحدانية في كل شيء وهم
الذين يقولون ان الله في كل شيء فاذا كان هذا العبد يشاهد
الربوبية في كل شيء وهو معه وايقن بالوجود في كل مكان فكيف
يعصيه بعد هذه المشاهدة مع تحصيل اليقين بالله الا ان
يكشف جلباب الحياء عن قلبه كما قال رضي الله عنه لله حكم
في الفؤاد فيسلب نور العقول من عقولهم حتى ينفذ حكمه وسلطانه

فهذه حقيقة التقوى عند اهل النهاية واما سوالكم عن
حقيقة الزهد فالزهد عند اهل المعارف على ثلاثة اقسام بداية
وهداية ونهاية فاما زهد اهل البداية فزهدهم عن الدنيا
بحلالها وحرامها للهروب لارتكاب البدع واجتناب الشهوات
ولغايتها وعند حصول القوت منها كنزول الطير الى الميتة لاخذ
منها ما كفاه واشتغل بالمجاهدة في خدمة مولاه لان اهل البداية
موسومة بكثرة مجاهدة في عموم الاوقات من غير راحة ولا التفات
واما اهل الهداية فزهدهم عن حظهم في الكونين وليس مرغوبهم
سوى مولاهم فان شهدوا نعمة من نعم الدنيا والاخرة مع
فقد النظر الى وجوده فهي عليهم حرام وان شاهدوه والاسرار
انما هم في تلك النعم كانوا متنعمين بتلذذ مشاهدة
المنعم لا بتلذذ النعم فهي احلاله لهم وكانوا فيها متبخترين
وهذا اما الطلق في جميع النعم الظاهرة والباطنة في احكام الامر
والنهي الا بالخروج وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا واما زهد اهل النهاية فهو زهد في جميع
الحظوظ وخرجوا عن جميع العروض فلا ابرزت منهم طاعة
لم يروها من اعمال رياستهم حتى يطلبون عليها الاجور
وهو الفعال لما يريد سبحانه وتعالى فلا ملاحظة لهم الى الحظوظ
ولا رجوع لهم الى العروض فالنايب عندهم هو فيهم فكانوا
به واليه متبخترين في احكام اقداره ملازمين لما سبق لهم من
فهمه وامره سكنوا الارض باجسادهم فارواحهم الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما سوالكم عن حقيقة
العبودية حقيقة الافتقار الى الله تعالى عن كل ما سواه والنظر الى

الخلق

ومنهم
الخلق بعين الفناء فاهل هذه الشان زهدوا واعطاهم
ببعده وكيف يكون فقرهم الى غيره قال الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد واما اهل
الاموال راوا الفقر حتى وجدوه ما خرجوا عنهم وزهدوا بها
اشتياقا الى ما لاح لهم من عظمة الله وجلاله فقلت ذلك
كانوا بلاهم كما قال الشيخ باي شيء يكون الفاقة لربك قال
يا بني بافتقارك اليه قال له الشيخ يا ابني الان لقيتم باعظم
حجة فكانت اشارة الشيخ ابو الاقوال مقام الفناء فهذا افعال
التجلي وهو من نتايج العارفين الاولي وهو سر الجليل واما
سوالكم عن حقيقة النور مع القلب هل النور يتعلق بالقلب
او القلب يتعلق بالنور القول هذا من حقايق السالكين لا يعرف
المحل الا من احله وما يعرف المنزلة الا من نزله من كان في حال
الترقي من منزلته الى منزلة في قلبه متعلق بانوار المشاهدة
على قدر ما يتجلى له كل منزلة ومن انتهى الى المقام الاعلى كما قال
عز من قايل وان الى ربك المنتهى فقد يمحى هاهنا التعلق
من انوار القلب قال الله تعالى في المناجاة لم تسعني ارضي
وسمائي ولكن يسعني قلب العبد المومن نوقه
سبحان السعة في قلب عبده المومن من اثبات وجوده في
قلوب العارفين فاذا اثبت وجوده في القلب وصح اليقين بهذا
فكيف لا يتعلق به النور وغيره وقد قيل اعرف الله تعرف مك
الخلايق معنى قوله ارفع همتك الى الله يتعلق بك الى مخلوق
وهذا من اختصار ما تيسر لنا في احكام هذا الوقت على قدر
ما تسعه العقول من جواب ما سالتمونا عنه واما عموم هذه الابواب
لا تتسع الا في قلوب العارفين الغايبين في بحر الكشف كما قال الوارضي

الله عنه فكيف تكتب او تقول فاهل قادر على العبارة اطلق
همتك فيما بذلك وما تعذر عليك فاسئل عنه ولا كن عارفا
نجيبك بالجواب وانما جوابنا على قدر ما وهب لنا وان عجزنا عن
شيء من هذا الجواب فاعذرنا وا علم ان اليقين موصوف
بالعجز فان الاركان بعيدة لا يقاس عليه وانما التقصي
والقياس على حسب سلوك المنازل وكل منزلة لهذا السالك
تربيه امره ومشاهدته يقينا وكل زيادة في اليقين تكشف
حجابا عن البصائر وبصائر القلوب امرهم سماوي ليس في الارض
ظلمات اذا استنارت السماء واليه الاشارة بقوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واما
سؤالك عن سبعة اشياء مخلوقين وهم لا يفنوا وقد
اخبر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الجنة والنار
والعرش والكرسي واللوح والقلم والارواح وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخبار بقايهم ما كان للفناء فهو
التراب فهو في امر الله تعالى اشارته صلى الله عليه وسلم الى قوله
عز وجل ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فناء الخلايق كلهم تبقى الجنة
متوجهة الى اهلها الى يوم البعث وقال ايضا صلى الله عليه
وسلم تبقى قعنا حالة العرش ويبقى هو كما كان قبل وقال
صلى الله عليه وسلم اللوح والقلم مختفضين متعلقين بما فيهم
الى يوم البعث وهذا ما تبين لنا من خبره صلى الله عليه وسلم
في بقايهم لاكن يا اخي انت سالتني عن سبعة اشياء ثم لا
اسئلك عن بروز وجودهم فوجود البشرية من سلالة من طين
ووجود السبعة اشياء من معدن كان وجودهم حتى حكموا

والنار [illegible] الى اهلها

عليه

عليهم اجبنا رحمكم الله فيما سال الناس عنه ومن لم يعرف امورهم
لا يتكلم فيهم ولا يسال عنهم لان امرهم سر من اسرار الله وهو بحر
لا ساحل له لا يعرفه الا الراسخون في العلم بالله تعالى وهو
ما تيسر لنا من الجواب والحال مشغول بذكر الله والسلام انتهى
هنا كلام الشيخ الولي الصالح قطب الاقطاب وفرس الابرار
سيدي احمد بن يوسف الراشدي افاض الله علينا من انواره ونفعنا
ببركاته على يد العبد الفقير

E



النجاة الصيلاة المعاني
الفعال

العزيز

عليه اجبنا رحمكم الله فيما سالناك عنه ومن لم يعرف اصولهم
لا يتكلم فيهم ولا يسال عنهم لان امرهم سر من اسراره وهو بحر
لا ساحل له لا يخرجه الا الراسخون في العلم بالله تعالى وهو ا
ما تيسر لنا من الجواب والحال مشغول بذكر الله والصلاة انتهى
هنا كلام الشيخ الولي الصالح قطب الاقطاب وجرس الاجراس
سيدي احمد بن يوسف الراشدي افاض الله علينا من انواره ونفعنا
ببركاته على يد العبد الفقير

